الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغـات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة لنيل شهادة الماستر

التخصص: دراسات بلاغية

الموضوع:

الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب

إعداد الطالبتين:

حسينة بلحاج

سامية كريم

إشراف الأستاذ:

عمر بن دحمان

لجنة المناقشة

أ. شمس الدين شرقي، أستاذ مساعد "أ" ، جامعة تيزي وزو..... رئيسا

د. عمر بن دحمان. أستاذ محاضر "ب" جامعة تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

أ. حسيبة طراش، أستاذة مساعدة "أ" جامعة تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

كلمة شكر:

يطيب لنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "عمر بن دحمان" الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ووجّهنا بإرشاداته القيّمة، كما لا ننسى شكر كلّ أعضاء قسم اللّغة العربية لجامعة مولود معمري، من أساتذة وعمّال، كما نشكر كلّ من قدّم لنا يد العون والشكر لله عزّ و جلّ الذي أنار دربنا ووفّقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع و ذلك لقوله تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم:

"لئن شكرتم لأزيدنّكم".

الإهداء :

أهدي هذا العمل إلى:

من جعل الله الجنة تحت قدميها، أمي الغالية

إلى من يسر لي دربي في الحياة أبي

إلى من أحتاج إليه في الحياة زوجي

و إلى فلذة كبدي ابني

و إلى من شاركني الحلو والمر إخوتي وأخواتي

أهدي لكم ثمرة ما زرعت.

سامية

الإهداء :

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من كان سندي في الحياة

يا من علمني الحياة أهديك هذا البحث أبي

إلى حكمتي و علمـــي

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب و الصبر

إلى القلب الحنون أمي

إلى من جرعوا و إياي قسوة الحياة

إلى من تقاسمت معهم اللذة و المرارة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إخوتي و أخواتي

إلى الروح التي سكنت روحي

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من أسعدني زوجي

إلى من ساعدني في إتمام هذا البحث

صديقاتي و كل من ذكرهم لساني

و نسيهم قلمي.

حسينة

الفـهـرس

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة.....06

الفصل الأول: الاستعارة و النظرية المعرفية.....09

المبحث الأول:إرهاصات أولية.....10

1 -تصوّر ماكس بلاك.....10

2 -تفاعلية الاستعارة عند ريتشاردز.....11

3 -الاسناد الاستعاري عند بول ريكور.....12

4 -تصوّر جورج لايكوف و مارك جونسون.....13

المبحث الثاني: نظرية الاستعارة التصوّرية.....**14**

1 -تعريف الاستعارة التصوّرية.....14

2 -البراهين اللغوية و غير اللغوية عن الاستعارة التصوّرية.....18

3 -أنواع الاستعارة التصوّرية.....27

4 -شرح بعض المصطلحات ضمن النظرية.....35

الفصل الثاني: الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب.....37

المبحث الأوّل: الخطاب و الصحافة المكتوبة.....38

1 -تعريف الخطاب.....38

2 -أنواع الخطاب.....39

3 -تعريف الصحافة.....40

4 -وظائف الصحافة المكتوبة و خصائصها.....41

المبحث الثاني: الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب.....42
1 -المقالات و الأخبار السياسية.....42
2 -المقالات و الأخبار الإقتصادية.....58
3 -المقالات و الأخبار الرّياضية.....63
الخاتمة.....70
قائمة المراجع.....71

مقدمة:

يميل الإنسان بفطرته إلى مشاركة الآخرين في حياتهم و التواصل معهم عن طريق اللغة التي تعتبر مجموعة من الرّموز و الإشارات المقترنة بمعاني و دلالات، وهي أرقى أدوات الاتّصال منذ الأزل فيستعملها الإنسان للإفصاح عن رغباته و ميوله وتحقيق حاجياته في المجتمع.

استطاع الإنسان من خلال اللّغة أن يعبّر عن مشاعره و أفكاره وفق مستوياتها المختلفة ومنها المستوى البلاغي. وفي حديثنا عن الآليات التواصلية نجد الاستعارة تهيمن على لغة الإنسان سواءً في الاستخدام اليومي أو العادي أو الأدبي، وتطغى على فكره اليومي، فهو يوظّفها في محادثاته اليومية بطريقة آلية، دون الشعور بها، و قد حظيت باهتمام العديد من الباحثين قديمًا وحديثاً باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز الخطاب، إذ لا يخلو هذا الأخير من وقع الاستعارة سواءً كان خطابًا أدبيًا أم خطابًا عاديًا (يوميًا).

وكثيرًا ما اعتبر القدامى الاستعارة بأنّها صورة أسلوبية ذات نكهة زخرفية لتنميق الخطاب إلاّ أنّ نشوء البلاغة الجديدة أعطت لها وجهًا آخر مخالفًا للرّؤى التقليدية، فربطتها بالفكر البشري وسلوكاته و لم تقصّرها على الألفاظ اللغوية فحسب، فالاستعارة متجذّرة في فكرنا اليومي، فنحن نعيش ونتواصل ونحيا و نتعامل بها يوميا دون وعي منّا. و أبرز من اتّبع هذا النهج و دافع عنه جورج لايكوف و مارك جونسون اللذان نشرا كتابهما منذ أكثر من ثلاثين سنة تحت عنوان "الاستعارات التي نحيا بها"، الذي أحدث ثورة في الفكر البشري، حيث أثبت أنّ الاستعارة ليست حكرًا على الأدب فحسب و إنّما تعدّ أداة أساسية للتفكير و فهم ما يحيط بنا، فالاستعارة عندهما ليست إنتاجًا لغويًا مح ضًا و لا ترتبط بالمعنى البلاغي الزخرفي للقول، ولا بكلام شاعر فذّ، إنّما تقوم على تفكيرنا وتنتشر في كلامنا العادي و اليومي من قبل أناس عاديين، فنحن نمارس حياتنا بالاستعارة، فهي متوغّلة في ثقافتنا و طرق تفكيرنا و رؤيتنا للع ـالم ومن خلال هذه الأبحاث أو الدراسات التي قام بها هذان الباحثان سار أغلب الدارسين للاستعارة على هذا النّهج واتّبعوا خطاهما في تحليلها و دراستها . و على هذا الأساس انتقينا مجموعة من الخطابات الصحفية من أجل أن نبيّن أنّ الاستعارة حاضرة في مختلف هذه الخطابات باختلاف مجالاتها وأنّهـا فعلاً استعـارات مهيمنة رغم عدم وعينا بوجوده ـا، وقد رصدنا مجموعـة من الأمثلة

الاستعارية الموظّفة في الخطابات الصحفية المكتوبة منها الخطابات السياس ية والاقتصادية والرّياضية التي تزخر كثيرًا به ا، وارتأين ا أن نركّز اهتمام اتن ا على الاستع ارات المتكرّرة والأكثر تداولاً في الصحافة للتدليل على هذا الحضور الاستعاري المهيمن ، ومن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي يطرحها بحثنا و المتمثلة في:

ماذا نعني بالاستعارة التصوّرية؟ و كيف تحضر؟
الاستعارة التصوّرية في حياتنا اليومية و كيف تتمظهر؟
و هل الاستعارة التصوّرية في الخطاب الصحفي المكتوب بوصفه خطابًا على صلة وثيقة بالحياة اليومية؟

قسمنا البحث إلى فصلين، فصل نظري، وفصل تطبيقي، و كلّ فصل ينقسم بدوره إلى مبحثين، وسمنا الفصل الأوّل بـ "الاستعارة و النظرية المعرفية"، الذي تعرّضنا فيه في المبحث الأوّل إلى إرهاصات أولية، فرصدنا تصوّر بلاك الذي يتصدّر هذا الاتّجاه ويليه تصوّر ريتشاردز ويلتحق بهما تصوّر ريكور الذي أدّى بدوره إلى انطلاق تصوّر لايكوف وجونسون في تأسيس مشروعهما الذي طغى على التفكيرالمعاصر حول الاستعارة خاصةً.

وتطرّقنا في المبحث الثاني إلى نظرية الاستعارة التصوّرية وتعريفها، والبراهين اللغوية وغير اللغوية عن وجودها وارتأينا في هذا العنصر أن نذكر بعض التحققات اللّغوية للاستعارة في حياتنا اليومية من خلال الأمثلة التي أوردها لايكوف وجونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها". أمّا البراهين غير اللغوية للاستعارة فنجدها في معظم ثقافاتنا وسلوكاتنا اليومية، ثمّ ذكرنا أنواع الاستعارة التصوّرية (الاتّجاهية، البنيوية، الأنطولوجية)، إضافة إلى ذلك شرحنا بعض المصطلحات التي تنتمي إلى هذا المجال.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي فعنوانه "الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب "، وقسّمناه بدوره إلى مبحثين، المبحث الأوّل الخطاب و الصحافة المكتوبة، عرفنا فيه الخطاب وذكرنا أنواعه، ومن ثمّ أضفنا تعريف الصحافة المكتوبة ووظائفها وخصائصها وذلك لكونها مجال بحثنا. أمّا المبحث الثاني من الفصل الثاني فارتأينا أن نخصصه لاستخراج الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب في مجال السياس ة و الاقتصاد والرّياضة الذين اخترناهم كنماذج لدراستنا نظرًا لاتّساع نطاق مقروئيها لدى فئات واسعة من

القرّاء. ناهيك عما لمسناه من استخدامات الصحفيين المتكرّرة للاستعارات التصوّرية في هذه المجالات، واعتمدنا في دراسة هذه النماذج على أعداد عشوائية من الجرائد منها: الشروق والخبر و أجواء الملاعب، وهذا من أجل التأكيد على أنّ الاستعارات التي استخرجناها متكرّرة ومتداولة على نطاق واسع في الصحافة المكتوبة.

أمّا مايخص المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" لمؤلفيه جورج لايكوف ومارك جونسون، و"الاستعارات التي تقتل" لجورج لايكوف، وكتاب "الاستعارات والخطاب الأدبي" لعمر بن دحمان. أمّا بالنسبة للعوائق التي صادفتنا، فهي قلّة المراجع التي تعرّضت لهذا الموضوع باللغة العربية باستثناء بعض المراجع المترجمة، بما في ذلك الاستعارات التي نحيا بها، وعدم تمكّننا من اللغة الانجليزية لترجمة مصطلحاتها بدقّة، وهذا ما جعلنا نعتمد على كتاب الدكتور عمر بن دحمان الذي اجتهد في ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية .

وفي ختام بحثنا تحدّثنا عن أهمّ الاستنتاجات التي توصلنا إليها ، وفي الأخير نحمد الله على عونه في اجتياز هذه العوائق، والذي يسّر لنا كلّ عسير من أجل إنهاء هذا البحث المتواضع، ونتقدّم بالشكر الجزيل إلى من مدّ لنا يد المساعدة إلى أستاذنا المشرف عمر بن دحمان الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته التي استفدنا منها كثيرًا و شكرًا لكلّ من قدّم لنا المساعدة و لو بكلمة طيّبة.

الفصل الأول
الاستعارة و النظرية المعرفية

المبحث الأول: إرهاصات أولية

انبثقت النظرية التفاعلية من الميدان العلمي المعرفي، التي ثارت ضد التيار الكلاسيكي، الذي تراه مجحفا في حق الاستعارة التي نالت اهتمام العديد من الباحثين الغربيين و ذلك نظرًا لأهمية هذه النظرية، و من خلالها تبرز القيم الجمالية للاستعارة، و التشخيصية، و التخييلية، والتجسيدية.

فحين لا يجد الإنسان الكلمات المعبرة عن آرائه و مشاعره و انفعالاته يلجأ إلى الاستعانة بقوالب أخرى تخلصه من العجز اللغوي، و لهذا ظهرت عدة تصورات حول نظرية الاستعارة، و من روّاد هذه النظرية نختص بالذكر:

1 تصوّر ماكس بلاك (Max black):

يعتبر ماكس بلاك من أقطاب النظرية التفاعلية للاستعارة فقد اقترح "التمييز بين الكلمة الاستعـارية التي أطلق عليه ـا اسم البؤ رة (Focus)، و باقي الجملة الذي أطلق عليه اسم الإطار (Frame)"[1]. حيث تفقد البؤرة بعض خصائصها، و تضاف إليه خصائص أخرى، كما يتعرض الإطار أيضا إلى الفقد و الاضافة لبعض خصائصه و من ثَ مّ ينتج تفاعل فيما بينهما (البؤرة و الإطار).

مثال: "زيد أسد"، جرّاء التفاعل الذي يحدث بين زيد و الأسد، فنلاحظ أن هناك صفات حيوانية استعارها زيد من الأسد، كما تظهر صفات إنسانية استعارها الأسد من زيد. و الشكل التالي يبيّن أنّ الفكرة الناتجة عن هذا التفاعل ليست نتيجة عملية إضافة طرف لطرف آخر (من أ إلى ب)، إنّما هي متجدّدة نستطيع من خلالها إدراك شيء مألوف لدينا.

بحيث يدرك المألوف بذاته نظرة جديدة.

1 –عبد الاله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية، ط 1، دار توبقال للنشر، 2001، ص63 .

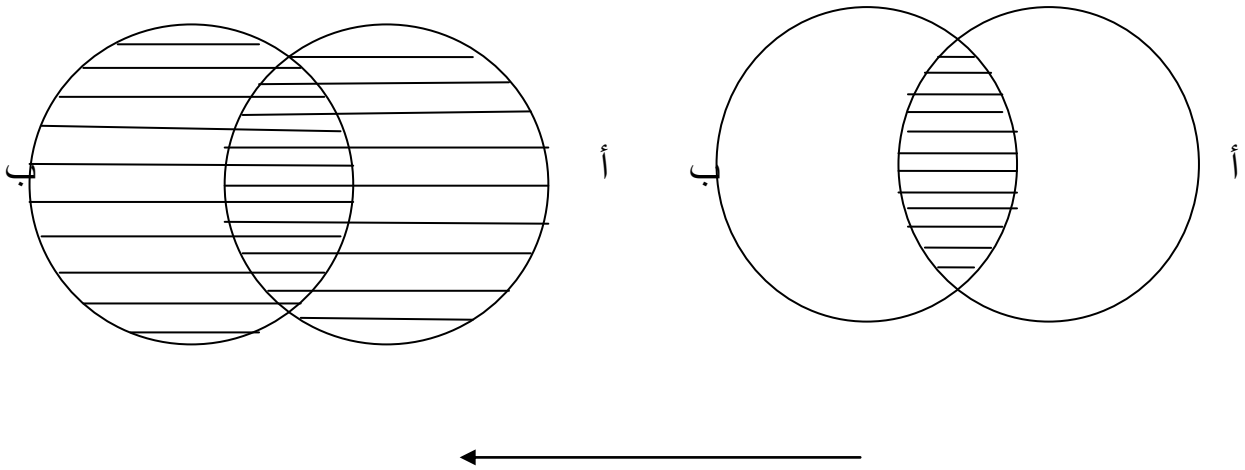

المنظور التفاعلي للاستعارة

2 تفاعلية الاستعارة عند ريتشاردز (I.A.Richards):

اعترض ريتشاردز على المنظور التقليدي الذي يعتبر الاستعارة مجرّد موهبة يمتلكها البعض من النّاس فقط، بحيث تجعل الاستعارة مسألة لفظية أي استبدال كلمة بكلمة أخرى، بينما يرى ريتشاردز أنّ الاستعارات لها علاقة بالأفكار و أنها تعدّ مسألة طبيعية في اللغة و في التفكير الإنساني" [1]، فهو يرى أن الاستعارة عامة و ليست خاصة، و يتعامل بها البشر في حياتهم اليومية حيث يلجأ إليها عند العجز اللغوي، و لكن دون الشعور بذلك.

1 -آيفور أرمسترونغ ريتشاردز: فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي و ناصر حلاوي، ط2، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 95-96.

لهذا نجد ريتشاردز قد " ميّز بين نوعين من الاستعارات، استعارات شعرية ونقصد بها الاستعارات التي تعرف درجة كبيرة من الإبداعية، و استعارات جذرية Radical metaphors، ونقصد بها الاستعارات التي تظهر في لغة الناس بعيدًا عن أي قصد إبداعي" [1] فهو يؤكّد على أن اللغة اليومية لا تستطيع الاستغناء عن الاستعارة.

و قد أطلق ريتشاردز على طرفي الاستعارة اسما الحامل و المحمول، حيث اعتبر كل طرف لا يقل أهمية عن الطرف الآخر، فالحامل لا يعد مجرّد ثوب زخرفي للمحمول و إنمّا يُعَد انجذاباً وانسجاماً بين الطرفين [2].

3 -الاسناد الاستعاري عند بول ريكور (Paul Ricoeur):

يعتبر بول ريكور من أهم و أبرز الفلاسفة الفرنسيين الذين رفضوا النظريات الكلاسيكية للاستعارة التي تقرّ بأنّها مجرّد وظيفة تزيينية لا غير، و أنها لا تحمل في طياتها معاني جديدة، كما رفض فكرة أن تكون الكلمات مجرّد استبدالات لكلمات أخرى، فالكلمة كمفردة لا تحمل معنى استعاري، فالاستعارة في نظر ريكور تقوم على دلالة الجملة لا على دلالة الكلمة المفردة، أي ليس لها معنى إلاّ من خلال القول ككل لهذا تعتبر ظاهرة إسنادية كما يبيّن هذا المثال "غطاء الأحزان" أو "صلاة زرقاء "، فالعبارتان تربطهما علاقة توتر لهذا يجب ألاّ نتحدث عن الكلمة بأنّها استعارية، و إنّما نربط بين حاصل مفردتين في قول استعاري، و الحقيقة أن هذا التوتر الموجود بين هاتين المفردتين في القول ليس نتاجاً للتوتر الموجود بين تأويلين متعارضين للقول، و هذا التعارض بينهما هو الذي يغذي الاستعارة، و لا يمكن لنا كشف هذه المجافاة إلاّ بعملية تأويل القول حرفياً، و في المثال السابق "غطاء الأحزان" لا يمكن اعتبار الأحزان كغطاء، إذا كان هذا الغطاء مصنوعا من قماش، كما لا يمكن اعتبار "الصلاة زرقاء" في المثال، إذا كان الأزرق لونا، ولهذا لا يمكن اعتبار الاستعارة تتجلي في ذاتها و إنما من خلال تأويلها [3].

---

1 -عبد الاله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص 64.

2 -ينظر: أ.أ. ريتشاردز: فلسفة البلاغة، ص 100-101.

3 -ينظر: بول ريكور: نظرية التأويل، تر: سعيد الغانمي، ط 2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2006، ص89-90.

4 تصور جورج لايكوف و مارك جونسون:

مثّل الجانب التصوري للاستعارة موضوع العديد من الدراسات المعرفية الحديثة، حيث نظرت إلى الاستعارة من زاوية أخرى معارضة للتصور القديم، فجعل جورج لايكوف و مارك جونسون منها أداة لتنظيم فكرنا و لغتنا وسلوكنا و معظم أعمالنا اليومية.[1]

و كانت هذه التصوّرات العديدة التي انبثقت في العصر الحديث (تصوّر بلاك، ريتشاردز، ريكور) بمثابة فتح بوابة لنظريات جديدة حول الاستعارة و من بينها نظرية جورج لايكوف و مارك جونسون، أين نجد رؤية مغايرة للنظريات الكلاسيكية بعد نشر كتابهما " Metaphors We Live By"، 1980 الذي ترجم إلى العربية من طرف عبد المجيد جحفة سنة 1996 بعنوان "الاستعارات التي نحيا بها"، ففي هذا الكتاب أدرجا الاستعارة اليومية، فالاستعارة ليست أداة للخيال الشعري فحسب إنّما هي تنبثق من الفكر العادي للإنسان سواء من تفكيره أو تصرّفاته فهي مجرد عادة طبيعية لا غير.

و من خلال هذه الرؤية تمكنا من صياغة مفهومًا مغايرًا للمفاهيم القديمة و أصبح يعرف باسم "الرؤية اللسانية المعرفية للاستعارة". و من بين الأطروحات التي تحدّى بها لايكوف و جونسون المفاهيم الكلاسيكية: [2]

1 -الاستعارة ليست خاصية لغوية إنّما هي خاصية ذهنية.

2 -تعتبر وظيفة الاستعارة هي الفهم الجيد للعديد من التصورات عوض استعمالها لأغراض تزيينية فقط.

3 -لا يمكن تأسيس الاستعارة في الغالب على المشابهة.

4 -الاستعارة لا تتعلق بالموهوبين فحسب و إنّما الأمر يتعلق بالناس العاديين و استخداماتهم للاستعارة دون وعي منهم.

5 -لا تعتبر الاستعارة زخرفًا لغويًا إنّما هي عملية لابد منها للتفكير البشري.

---

1 -ينظر: عبد الاله سليم: المرجع نفسه، ص57.

2 -ينظر: عمر بن دحمان: نظرية الاستعارة التصورية و الخطاب الأدبي، ط1، رؤية للنشر و التوزيع، 2015، صص60-61.

المبحث الثاني: نظرية الاستعارة التصوّرية

1 تعريف الاستعارة التصورية:

لقد اعتبر لايكوف و جونسون الاستعارة في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" الذي صدر سنة 1980 بأنها أمر من الأمور التي نحيا بها، نحتاج إليها في حياتنا، كاحتياجنا للماء والهواء، و هي ظاهرة ذهنية قبل أن تكون لغوية [1].

"و النموذج الاستعاري طريقة لبنينة معرفتنا بمجال معين (المجال الهدف) بأن تنقل تصوراته ومفاهيمه و علاقاته من مجال آخر موجود (المجال المصدر) يكون مألوفاً عندنا" [2]

كما نجد أن هذه الأخيرة قد حظيت باهتمام العديد من الدارسين أمثال: زولتان كوفيتش (Zoltan Koveces)، ريموند جيبس (Raymond Gibbs)، و مارك تورنر (Mark Turne)[3]، لكن بحلول عام 1980 أحدث لايكوف و جونسون في كتابهما ضجة كبيرة في الدلالة المعرفية أين بيّنا العلاقة بين اللغة و العقل و التجربة المتجسدة، فالاستعارة حسبهما ليست مجرد سمة أسلوبية إنما هي تستند إلى الفكر البشري اليومي. و يقوم هذا الفكر بتنظيم ترابطات أو توافقات بين المجالات التصورية، فبعض الترابطات تقوم بفضل تجارب مجسدة قبل تصورها و البعض الآخر تبنى على تجارب لتشكيل مجالات تصورية أكثر تعقيداً.

فعلى سبيل الكلام يمكننا الحديث عن تصور الكمية من خلال تصور الارتفاع العمودي، فقولنا حصل الطالب على علامة عالية لا تتعلق حرفياً بالعلو المادي، و إنّما ترتبط بالعلامة الجيدة للطالب.

---

1 ينظر: عبد الله الحراصي: دراسات في الاستعارة المفهومية، ط3، مؤسسة عمان الصحافة و الأنباء و النشر و الاعلان، 2002، ص 19.

2 جورج لايكوف: حرب الخليج (الاستعارات التي تقتل)، تر: عبد المجيد جحفة و عبد الاله سليم، ط 1، دار توبقال للنشر، 2005، ص 6.

3- Vyvyan Evans: Aglassary Of Cognitive Lingiustics , Edinburgh University Press, Edinburgh,2007, pp 34-35.

و تعد النظرية التصورية للاستعارة من الأطر التي ابتكرهـــــــا لايكوف و جونسون ضمن الدلالة المعرفيــة التي تربط بيـن اللغة و الذهن البـشري و التجربة المتجسدة "فالاستعارة بالنسبة إليهما فكرية ترتبط بنسقنا التصوري، إذ لولاها لما استطعنا تنظيم العالم و احتواءه (...) وما دام نسقنا التصوري استعاري بطبيعته. فإن الاستعارات ليست شعرية بلاغية تجميلية. إنّما هي بالدرجة الأولى ملازمة لحياتنا اليومية لا نكاد ندركها في الكثير من الأحيان، و بالتالي لا يمكن الحديث عن انزياح اللغة الاستعارية عن اللغة العادية. فالعادة هي الاستعارة لا غيرها" [1].

"فالاستعارة ليست لفظاً لغوياً أو وسيلة لتجميل الخطاب" [2] فحسب و إنّما تحتكم إلى الفكر البشري و تصوراته المجردة من خلال تجاربه الواقعية، كما اعتبرا أن الاستعارة هي جزء من حياة الانسان لا يمكن أن يستغني عنها فهي ليست حكراً على الأدب كما زعمت النظريات الكلاسيكية "... و إنّما هي من الأمور التي نحيا بها جميعاً، فجانب كبير من تصوراتنا و تفكيرنا غير الواعي حول الظواهر غير المادية تحكمه استعارات تصورية، لا نلاحظها عادة، لكنّها تحكمنا دون أن ندري مثل الاستعارات التالية": [3]

1 -جورج لايكوف: حرب الخليج (الاستعارات التي تقتل)، صص 11-12 (مقدمة الترجمة).

2 -سعيد الحنصالي: الاستعارات و الشعر العربي الحديث، الطبعة الأولى ، دار توبقال للنشر، 2005، ص 295.

3 -عبد الله الحراصي: المرجع نفسه، صص 20-21.

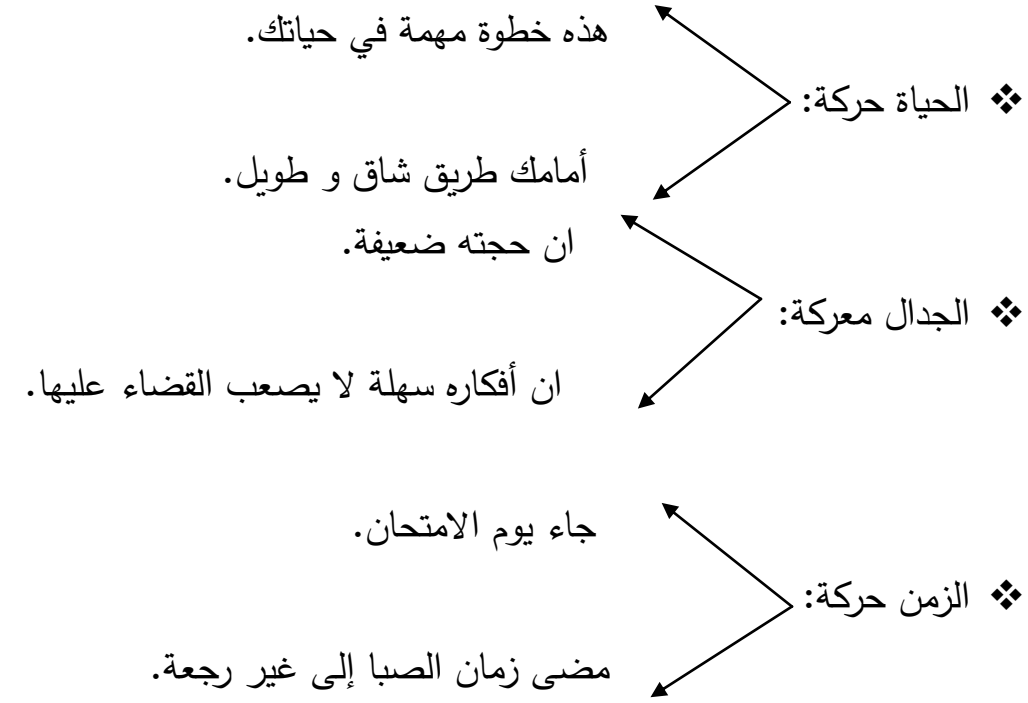

تدور معظم هذه الأمثلة في محاوراتنا اليومية دون أن نعي بها. و قد سلط هذان المؤلفـان الضوء على الدور الذي تلعبـه الاستعارة في حياتنـا اليوميـة و مدى أهميتها في إقامة الفهم، ودحض الأفكار الفلسفية التقليدية التي لم تعطِ لها أي دور في المعرفة البشرية، على عكس النظرية التي دافع عنها لايكوف و جونسون التي رفضت كل ما يتعلق بالتصورات التقليدية منها النزعة الموضوعية و النزعة الذاتية و الدفاع عن النزعة التجريبية، و نلتمس ذلك في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها"، الذي تمرد على النظريات التي سادت منذ قرون خلت "و يبحث هذا الكتاب في الكيفية التي يفهم بها الانسان لغته و تجربته و العلائق الرابطة بينهمـا، أي كيف تفعل التجربـة في اللـــغة و كيف تفعل اللغة في التجربة" [1]، لهذا اعتنقا النزعة التجريبية التي تعتبر الانسان جزءًا من محيطه يتأثر به و يؤثر فيه.

1 -جورج لايكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص 12.

ركز الباحثان على الكيفية التي نفهم بها أنفسنا و ما يحيط بنا و الكيفية التي تجعلنا نسلم بما هو حقيقي (أو صادق) في عالمنا، لهذا "نعتقد أن هناك تبريرًا واحدًا لقيام أسطورتي النزعة الموضوعية و النزعة الذاتية: إنه الانشغال بالفهم. تعكس أسطورة النزعة الموضوعية حاجة البشر إلى فهم العالم الخارجي كي يتمكنوا من أن يفعلوا فيه بنجاح. أما أسطورة النزعة الذاتية فتركز على المظاهر الداخلية للفهم، أي ما يجده الفرد دالاً، و ما يجعل حياته تستحق أن تعاش أما أسطورة النزعة التجريبية فتقترح عدم تعارض هذين الانشغالين. إنها تقدم منظورًا يلتقي فيه الانشغالان دون تعارض" [1]. وهذه الأخيرة عملت على سد الثغرات الفكرية في الغرب و الأخذ بعين الاعتبار أفكار النظرية الجشطالتية بحيث اهتما بتفاعل التجربة الانسانية الفيزيائية من عناصر العالم الخارجي.

فمثلاً الانسان في العالم الخارجي يخضع لتجربة الاتجاهات الفيزيائية منها: فوق، تحت، أمام، خلف، مركز، هامش. يطابق ما يتصوره في المجال المجرد من خلال اسقاط هذه الاتجاهات عليها مثل: السعـــادة أو الشّقـاء أو الزمان، كون السعادة توجد فوق كقولنا: "طرت فرحًا" والشقاء تحت كقولنا: "نزلت معنوياتي" و يمكن لنا تصور الزمن مكانًا ذا مواقع خلفية و أمامية كقولنا: " في اليوم الموالي ليوم لقائنا" [2] "فلا توجد طريقة للحديث عن الزمان سوى اسقاط بنية المكان عليه ولا يمكن الحديث عن المجردات، من حب و غضب و غيرهما إلا اعتمادًا على مجالات فيزيائية أخرى" [3].

1 -جورج لايكوف ومارك جونسون:الاستعارات التي نحيا بها،ص215.

2 -ينظر: جورج لايكوف: حرب الخليج، ص9.

3 -المرجع نفسه، صص 11-12.

2 -البراهين اللغوية و غير اللغوية عن الاستعارة التصوّرية:

اعتمد منظرو الاستعارة التصورية على براهين لغوية و غير لغوية شائعة في تفكيرنا وكلامنا العادي اليومي، نستمدها من واقعنا المعاش لأنها تحيا معنا و نحيا بها، فهي جزء لا يتجزأ من تجاربنا و سلوكنا و انفعالنا فالاستعارة ليست مظهرًا لغويا محضا، و إنّما تندرج أيضا ضمن مظاهر متنوعة تنبثق من موسوعتنا الثقافية، فبداية نشرع في الحديث عن البراهين اللّغوية للاستعارة التصورية التي استخلصها لايكوف و جونسون من حياتنا اليومية، و منها ما يلي من الأمثلة:[1]

1 -ينظر: جورج لايكوف: حرب الخليج، صص 65-72.

الاستعارة التصورية	التحققات اللغوية
النظريات و الاستدلالات بنايات.	–هل هذا أساس نظرياتك؟ –لقد هدموا آخر نظريته.
الأفكار أغذية	–لقد تذوقت تلك الأفكار. –لم أهضم ما قاله لي.
الأفكار أشخاص	–لقد ماتت أفكاره في مهدها. –إنه أبو البيولوجيا الحديثة.
الأفكار نبلقات	–أما آن لأفكاره أن تعطي ثمارًا؟ –ماتت هذه الفكرة إذ لم تجد من يسقيها.
الأفكار منتوجات	–إنه سريع الانتاج. –لقد روجنا أفكارًا كثيرة.
الأفكار بضائع	–لن يشتري منك أحد هذه الأفكار. –هذه الفكرة لا قيمة لها.
الأفكار موارد	–نفذت أفكاره. –هذه الفكرة لا تصلح لشيء.
الأفكار مال	–إنه غني بأفكاره. –إنه ثروة فكرية هائلة.
الأفكار أدوات باترة	–له ذكاء حاد. –إنها فكرة قاطعة.

الفهم رؤية و إبصار و الأفكار مصادر ضوء و الخطاب ينقل الضوء	-إنني أرى الأمر بشكل مخالف. -لقد أعطاني صورة واضحة عن المشكل.
الأفكار موضات	-هذه الفكرة أكل الدهر عليها وشرب. -أصبحت السيميائيات أنيقة الآن.
الحب قوة فيزيائية مغناطيسية كهروبائية تمارس الجاذبية	-كنت أحس بمرور التيار بيننا. -لقد جذبت نحوها كما لو كانت ميغناطسيا.
الحب مريض	-إنها علاقة مرضية. -أتمنى أن يكون زواجك في كامل العافية.
الحب جنون	-لقد جُنّ بها. -إنني أحبه بجنون.
الحب سحر	-سحرته بجمالها. -تملكه الهوى.
الحب حرب	-إنه يأسر قلوب النّساء. -جعل من أمّه حليفا له.

الثروات أشياء مخفية	-إنّه يبحث عن الثروة. -لقد فقد ثروته.
الشيء المهم كبير	-ذهل من جسامة الجريمة. -هذا حدث ضخم في تاريخ كأس العالم.
الرؤية لمس و العيون أعضاء من الجسم مثل (الأطراف)	-إذا العين بالعين تلتقي. -لقد أصابته عين.
العيون أوعية للأحاسيس	-قرأت الخوف في عينيه. -كان الحب ظاهرا في عينيه.
الأثر العاطفي اتصال فيزيائي	-كان فراقه لي طعنة لم أكن أنتظرها. -لقد صدمتني صراحته.
الحالات الفيزيائية و العاطفية كيانات داخل الشخص	-ذهب عنّي الألم فجأة. -لا أريد أن ترحل البسمة عنك.
الحيوية مادة	-إنه يفيض نشاطا. -إنه خال من كل حيوية.
الحياة وعاء	-خذ من الحياة ملذّاتها. -كانت حياته مليئة بالأسى.
الحياة لعبة، صدفة (أو قمار)	-أضعت جميع الفرص. -لم يسعفني الحظ.

للاستعارة التصورية مظاهر لغوية قد أسلفنا ذكرها إلاّ أن لها مظاهر غير لغوية، فالاستعارات تتحقق في مجالات أخرى من التجارب الانسانية نذكر منها: الأفلام، الرسوم المتحركة، الإعلانات، الرموز، الأساطير، تفسير الأحلام، تفسير التاريخ، السياسة الخارجية، الأخلاق، المؤسسات الاجتماعية، السلوكات الاجتماعية، الأدب و غيرها كثيرة مما تتحقق فيها الاستعارات التصورية خلال عدة جوانب من حياتنا الاجتماعية و النفسية و الفنية والفكرية و حتى الثقافية، فالاستعارة ليست فقط في ملفوظاتنا و إنّما نستخلصها أيضًا من واقعنا المعاش[1]. و فيما يلي سنذكر بعض الأمثلة لبعض هذه الجوانب:

-**الأفلام:** تلعب الأفلام دورًا كبيرًا في تحقيق الاستعارة التصورية التي تكمن في مضمون السيناريو الذي يصور لنا حياة الشخصية بأنها رحلة تبدأ من خط الانطلاق الى خط النهاية ونجد أن الشخصية في الفيلم تتعرض إلى الكثير من العوائق للوصول إلى غايته. و هذه الاستعارة نجدها مثلا: في الفيلم الديني "الرسالة" لمخرجه مصطفى العقاد سنة 1976، فهذا الفيلم يصور حياة الرسول "صلى الله عليه و سلم" بحيث نجد الشخصية في هذا الفيلم تمر بعدة عوائق للوصول إلى غايتها و أهدافها و هذه العوائق هي نفسها التي نجدها عند المسافر أثناء رحلته و لذا نجد استعارة الحياة رحلة في العديد من الأفلام خاصة منها الأفلام الأسطورية.

-**الرسوم المتحركة:** بالنسبة للشخصيات الكرتونية نجد أن الاستعارات التصورية تتحقق في أغلب صورها فمثلا نجد استعارة الغضب بركان أو الغضب قنبلة بحيث تنفجر الشخصية الكرتونية أو يخرج منها دخانًا من أذنيها تعبيرًا عن حالتها كما نجد استعارة الأفكار مصادر ضوء بحيث يظهر مصباح مضيء فوق رأس الشخصية حين يجد حلاً للمشكلة أو فكرة عن موضوع ما (سلسلة ماروكو مثلا).

-**الرموز:** يمكن للرموز أن تحقق استعارات عديدة، فنجد على سبيل المثال رمز التمثال الموجود في نيويورك تمثال الحرية الذي يرمز إلى استعارة المعرفة هي رؤية أو المعرفة ضياء و هذا استنادًا إلى الشعلة التي يحملها التمثال في يده.

1- Zoltan Kovecses, Metaphor. Apractical Introduction, Second Edition, Oxford University Press, 2010, pp 63-73.

-**تفسير الأحلام:** تتمكن الاستعارات التصورية من تأويلات الاحـــلام، و أشهر تأويل للحلم: تأويل يوسف في سفر التكوين. في حلم فرعون [1]، و هو على ضفة النهر،فقد رأى سبع بقرات سمان يخرجن من النهر، تتبعها سبع بقرات أخرى نحاف تأكلن السبع السمان و ما تزال نحيفة، و في مرة أخرى حلم فرعون، و هذه المرة حلم سبع سنابل قمح كلها جيدة، ثم سبع سنابل نمت من بعدها و ذبلت، و السنابل الذابلة تلتهم السنابل الجيدة و قد قام يوسف بتأويل الحلمين و كأنّه حلم واحد: فالبقرات السمان السبع و السنابل الجيدة السبع هي السنوات الجميلة أو الجيدة،أما البقرات النحاف السبع والسنابل الذابلة السبع هي سنوات المجاعة التي تتوالى مع السنوات الجيدة، فسنوات المجاعة تلتهم ما أنتجته السنوات الجيدة، وهذا التأويل يولد استعارات تصورية لدينا منها الأزمنة كيانات متحركة و استعارة النهر معروفة لتدفق الزمن، و الأبقار هي كيانات فردية (individuel entités) "سنوات" و التي تنبثق عن تدفق الزمن و تجاوز المراقب، كما نجد أن سنابل القمح هي أيضًا كيانات. كما نجد الاستعارة التي تشير إلى أن السمنة هي الوفرة و يشير النحاف إلى النّدرة. و ترتبط هذه الاستعارة مع الكناية: الجزء يحيل إلى الكل، بما أن الأبقار و القمح يُمثـــلان احـــدى مصادر اللحوم والحبوب،و تحيل كل بقرة إلى جميع الأبقار التي نمت في السنة، و تحيل كل سنبلة إلى جميع القمح النامي في السنة. كما نجد استعارة: الموارد أغذية، فالموارد المستعان بها هي طعام يؤكل، و يتمثل ذلك في سنوات المجاعة التي تلتهم السنوات الجيدة و يتم تأويله إلى أن جميع الفائض للموارد من السنوات الجيدة ستستعين بها سنوات المجاعة.[2]

1 -وردت القصة في القرآن الكريم، ينظر: سورة يوسف، الآيات 43-49.

2 -ينظر: عمر بن دحمان: الاستعارات و الخطاب الأدبي (مقاربة معرفية معاصرة)،أطروحة دكتوراه،إشراف بوجمعة شتوان،معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة تيزي وزو، 2012، صص 66-67.

-**الأسطورة:** لقد عُرّفت الأسطورة منذ القديم بأنّها نظامًا علاميًا رمزيًا ابدعه الانسان البدائي. فالأسطورة ذات طبيعة استعارية تتجلى من خلالها عدة استعارات تصوّرية تمكننا من فهم الأسطورة و دلالاتها. مثال على ذلك أسطورة أوديب، فهذه الأسطـورة تحكي أن أوديب وصل إلى أسوار طيبة والتقى أبا الهول يحرسها و يطرح لغزًا على كل داخل إلى المدينة إن عجز عن حله قتله، و أشهر ألغازه هو: أيُّ الحيوانات تمشي صباحًا على أربعة، و في الظهيرة على اثنين و في المساء على ثلاثة؟ و قد تمكن أوديب من حل اللغز الذي استطاع من خلاله أن يدخل أرض طيبة و يصبح ملكًا عليها، و الجواب الذي قدمه أوديب لأبي الهول في حل اللغز هو (الانسان)، فالإنسان عندما يكون صغيرًا يحبو على أربع، و في شبابه يسير على قدميه، وفي شيخوخته يتوكأ على عكاز.

هنا تتحقق استعارتا الحياة يوم، و الحياة رحلة، فهناك ترابط و توافق بين الحياة و اليوم، حيث نجد توافق الطفولة بداية للنهار، و النضج يوافق الظهيرة، و الشيخوخة توافق الفترة المسائية أما الاستعارة الثانية فهي تنطبق على حياة أوديب باعتبارها رحلة لها بداية و تعترضها عوائق و مصاعب، ثم يصل إلى نقطة النهاية.[1]

- **الطقوس:** نعثر على الاستعارات التصوّرية أيضًا في العديد من الطقوس التي تنبثق من عاداتنا أو ثقافاتنا، فمثلاً في ثقافتنا الأمازيغية، عندما يكبر الرضيع تقوم أمه بمشط شعره إلى الأمام، من أجل السير إلى الأمام في حياته، و هذا نظرًا لاعتقادهم أن النجاح في الحياة لابد أن يتحقق بالمضي قدمًا و هنا تتحقق استعارة الحياة الهادفة رحلة فيكون النجاح تقدمًا و الفشل تأخرًا.

1 -ينظر: محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ط 1، مكتبة علاء الدين صفاقس،2009، صص 126-128.

كما تتحقق استعارة النجاح مصدر ضوء في طقس آخر هو ترك المصباح مضيئا طوال سبعة أيام عند بعض العائلات عند ازدياد رضيع عندهم اعتقادًا منهم أن الضوء سيجلب له النجاح والسعادة في حياته المستقبلية.

- **السياسة الخارجية:** السياسة بشكل عام تعج بالاستعارات التصورية، و من بينها استعارة الدولة شخص، بحيث يُنظر إلى الدولة كأنها شخص ينخرط في علاقات اجتماعية ضمن المجتمع الدولي، بحيث يعيش في اطار جوار، له جيران و أصدقاء و أعداء، و ان النضج بالنسبة للشخص هو البلوغ أما بالنسبة للدولة فهو التصنيع، فالدول غير الصناعية تعتبر صبية قاصرين يجب أن يؤدّبوا إذاهم خرجوا عن الطريق.[1]

و تكون عافية الدولة هي العافية الاقتصادية، و قوتها هي القوة العسكرية، كما تعتبر الدول القوية رجالاً و الدول الضعيفة نساء، بحيث يعتبر أي هجوم من طرف دولة قوية على دولة ضعيفة اغتصاب، و مثال على ذلك حرب الخليج 1990 عندما هاجم العراق الكويت، و قد فُسر الهجوم باغتصاب، لذا تدخلت الولايات المتحدة محاولة لعب دور البطل الذي ينقذ الضحية، و تلعب الكويت دور الضحية و العراق دور الشرير، و هذه الأحداث يتم تصورها على أنها حكاية خرافية، ساعدت الرئيس الأمريكي على الوصول إلى مبتغاه.[2]

1 -جورج لايكوف: حرب الخليج، صص 22-23.

2- Zoltan Koveces : Metaphor, Apractical Introduction, pp 68-69.

-**المؤسسات الاجتماعية:** تتحقق الاستعارات التصورية أيضًا ضمن المؤسسات الاجتماعية كاستعارة الجيد فوق و الرديء تحت، كقولنا: "تبدو الأشياء في تحسن و ارتفاع" "لقد وصلنا إلى النقطة الأكثر انخفاضًا".[1]

-**الممارسات الاجتماعية:** يمكن لبعض الممارسات الاجتماعية أن تخلق بعض الاستعارات التصورية ومن بينها الرؤية لمس بحيث تكون العيون أطرافًا، و تتحقق من خلال الأمثلة التالية: "لم أستطع ازالة عينيّ عن هذه اللوحة"، "لقد أصابته عين"، "إذا العين بالعين تلتقي".[2]

-**الأدب:** يمكن أن يحتوي الأدب على الاستعارات التصورية من خلال السيرة الذاتية بحيث يمكن أن يصور حياة امرئ فيتم عرضها كما لو كانت قصة أين نجد تحقق الاستعارة الحياة رحلة بحيث نجد بداية انطلاق القصة كبداية حياة المرء و نهايتها كنهاية حياته.[3]

---

1 -جورج لايكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص 36.

2 -المرجع نفسه، ص 70.

1- Zoltan kovecses: Metaphor, Apractical Introduction, p71.

3 - أنواع الاستعارة التصورية:

يقسم لايكوف و جونسون الاستعارات التصوّرية إلى ثلاثة أنواع الاتّجاهية و البنيوية والأنطولوجية.

3-1- الاستعارات الاتجاهية:

ترتبط الاستعارات الاتجاهية بالاتجاه الفضائي مثل: أمام، وراء، فوق، تحت، داخل، خارج... وهذه الاتجاهات الفضائية تنسب إلى وضعية الجسد البشري و كيفية اشتغاله في المحيط الفيزيائي.[1] إنّ الأشياء الإيجابية من خلال تجربتنا الحياتية تكون دائما في القمة، بينما تكون الأشياء السلبية في الأدنى، فمثلا نقول أنّ "السعادة فوق و الشقاء تحت" [2]، و التي تتحقق لغويا بالعبارات الآتية:[3]

السعادة فوق	الشقاء تحت
-إنّني في قمّة السعادة. -لقد رفع من معنوياتي.	-سقطت معنوياتي. -التفكير فيها يرميني في الهاوية. -أحس و كأنّني أهوي. -إنّه يغوص في الشقاء.

الصحة و الحياة فوق	المرض و الموت تحت
-إنّه في قمة العافية و أوّجها. -قام من بين الأموات.	-لقد هوى من المرض. -صحته في تدهور مستمر. -سقط ميتا.

1 -ينظر: : جورج لايكوف و جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 33.

2 -المرجع نفسه، ص13.

3 -المرجع نفسه، ص34.

فهذه الاستعارات تعبّر عن تفاعلنا مع المحيط الخارجي، حيث نتعامل مع المحيط أثناء تجاربنا ويومياتنا حسب وضعية أجسادنا. [1]

إذ نشير إلى الأسفـــل حتى نعبّر عن الانحطاط و الانهيار الذي نعاني منه، و نشير إلى الفوق كي نعبّر عن التقدم و الرّقي.

"استعارة الوعي فوق، و اللاوعي تحت":[2]

-قم !

-انهض من نومك.

-إنّه يغط في نوم عميق.

-لقد سقط من التعب.

-إنّه تحت ضغط حالة نفسية سيئة.

-سقط في غيبوبة عميقة.

-إنّه ينهض باكرا في الصباح.

هنا في هذه الاستعارات ترتكز تصوّراتنا على أنّ الإنسان و أغلب الثدييات الأخرى في وضعية تمدد، و يقوم حين يكون مستيقظًا" إذن نخلص إلى أنّ الاستعارة الاتجاهية كغيرها من الاستعارات (البنيوية و الأنطولوجية) نتواصل بها يوميا، و نتعامل بها لهذا أصبحت متداولة بين الناس ومعروفة فغدت بديهية و هذا ما جعلنا لا نحس بها.

1- maria esager, fire and water(a comparative analysis of conceptual metaphors in english ana danish news articles about thse credit crisis 2008) , Clm English, Academic Adirsor : Birger Andersen,2011, p12.

2 -جورج لايكوف و جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 34.

3-2- الاستعارات البنيوية:

تعمل الاستعارات البنيوية على بنينة تصوّرات تتميّز بوضوح أقل بواسطة تصوّرات أخرى تتميّز عنها بوضوح أكثر، و في هذا النوع يتم بنينة ما يسمى بالتصوّر الهدف و ذلك من خلال ما نسميه التصور المصدر. "و تتأسس الاستعارات البنيوية، مثل الاستعارات الأخرى على ترابطات نسقية داخل تجربتنا"[1]، و لكي يتّضح لنا ذلك نستعين بالاستعارة "الجدال حرب" و التي تعكسها في لغتنا مجموعة من التعابير منها:

- الجدال حرب: [2]

-لايمكن أن تدافع عن ادّعاءاتك.

-لقد هاجم كل نقط القوة في استدلالي.

-أصابت انتقاداته الهدف.

-لقد هدمت حجته.

-لم أنتصر عليه يوما في جدال.

-إذا اتّخذت هذه الاستراتيجية سَتُباد.

-إنّه يسقط جميع براهيني.

و كما نجد في هذا النوع استعارة "الزمن مال"، فنعامله كما لو كان مالاً يُستثمر كما يمكن أن نضيّعه أو نبذّره، و هذه الاستعارة تندرج فيها مجموعة من التحققات اللغوية نذكر منها:

1 - المرجع السابق، ص 81.

2 - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 25.

- **الزمن مال:** [1]

-إنّك تجعلني أضيّع وقتي.

-هذه العملية ستجعلك تربح ساعات و ساعات.

-ليس لديّ وقت أمنحه إيّاه.

-كيف تدبر رصيدك الزمني؟

-كلّفني إصلاح هذه العجلة ساعة كاملة.

و إلى جانب هذه الاستعارة نجد أيضا استعارة "الأفكار أغذية"، التي تعتبر الأفكار أشياء تأتينا من خارجنا، و تعبّر عنها العبارات الآتية:

- **الأفكار أغذية:** [2]

-لقد تذوقت تلك الأفكار.

-كانت هذه الفكرة تختمر لمدة سنوات في ذهني.

-إنّهم يقاتلون على فتات الفلسفة الإغريقية القديمة.

-لم أهضم ما قاله لي.

-لا تكترث بهذه الأفكار المطبوخة فهي غالبا ما تكون مسمومة.

-أشم في حججه نتانة.

-هذا غذاء جيّد للعقل.

-استعصى عليّ ابتلاع هذه النظرية.

-لقد التهم هذا الكتاب.

-لا تقدم لي أفكارك على صحن من ذهب.

-دع هذه النظرية تنضج قليلا.

---

1 - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 22.

2 -ينظر:المرجع نفسه، ص 66.

فهذه الاستعارة أقامت مشابهة بين الأفكار و الأغذية، حيث كلّ منهما يهضم و يبلـع، و يتم تسخينـه مرّة أخرى، و في استعـارة " الأفكـــار أغذية" ترتكز بشكل جزئي على استعارة المجرى التي تعتبر فيها الأفكار أشياء تأتينا من خارجنا، كما اعتبر الذهن كوعاء حيث تدخل الأفكار إلى الذهن كما تدخل طعمات الأكل إلى الجسم.[1]

3-2- الاستعارات الوجودية (الأنطولوجية):

هذا النوع من الاستعارات يقوم على بنينة أنساق و موضوعات مجرّدة استنادًا إلى أنساق فيزيائية و موضوعات محسوسة.

"و في الاستعارات الأنطولوجية نتصوّر الأحداث و الأعمال كما لو كانت أشياء، مثلا: هل ستذهب إلى السباق، و الأنشطة نجعلها موادًا مثل: لم أتمكّن من الحفاظ على السرعة حتى النهاية، و الحالات نعتبرها أوعية مثلا: لقد قدم جريا ممتازًا في هذا السباق".[2]

فهذه الاستعارات تضم استعارات المادة و الكيان، و هذا باعتبار الأفكار المجرّدة على أنّها أشياء مادية و محسوسة، و هي تضمن مجموعة من الاستعارات التشخيصية، استعارات الكيان و المادة، فهنا نبني نوعًا من الوجود المادي. و نجد هذه الاستعارات تعكس حاجاتنـا المختلفة مثلا: [3].

1 -جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 153.

2 -ينظر: المرجع نفسه، ص 48.

3 -المرجع نفسه، ص 46.

- التضخم كيان:[1]

-إنّ التضخم يخفض مستوى عيشنا.

-إذا تفاقم التضخم لن نتمكن من العيش.

-يجب محاربة التضخم.

-يضطرنا التضخم إلى اتّخاذ بعض الاجراءات.

-يلتهم التضخم جزءًا كبيرا من عائداتنا.

-يقلقني التضخم كثيرا.

-شراء قطعة أرض هو الطريقة الوحيدة للاحتماء من التضخم.

ففي هذه الاستعارات اعتبرنا التضخم كيانا أشرنا إليه و ذلك من أجل أخذ الحيطة و الحذر منه.

"تعد الاستعارات الأنطولوجية أو الوجودية أكثر غناء من الاستعارات الأخرى من حيث التفصيل لأنّها تقوم على إبراز و إخفاء جوانب متعددة من المفهوم، فمثلا نجد:

- أن نعيّن المظاهر:[2]

-لقد كشف، تحت ضغط الأحداث، عن الجانب السيء في شخصيته.

-وحشية الحرب تجعلنا غير إنسانيين.

-لا أتمكّن من مسايرة إيقاع الحياة الحديثة.

-لقد تدهور الجانب النفسي في صحته.

-لم أتلذذ قط بنشوة النصر في الفيتنام.

و كون الاستعارات الأنطولوجية تخدم مجموعة محدودة من الحاجات، و هذا يمكّن من تطويرها و ذلك يوضّحه المثال الآتي:

1- Maria Esager, Fire And Water, p 12.

2 -جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 47.

- **الذهن آلة:** [1]

-عقلي غير قادر على الاشتغال الآن.

-لقد صدئ عقله.

-اشتغلنا في هذا المشكل طول اليوم و الآن نفذت طاقتنا.

و الاستعارات الأنطولوجية أيضا تتضمن الاستعارات التشخيصية التي ندرجها ضمن استعارة "الزمن شخص" ، و نشتق منها بنيات مثل:

-... قبل ميلاد الزمان رستْ [2]

-و كان غد طائش.... [3]

-ذهب الماضي إلى الماضي سريعًا.... [4]

ففي هذه الاستعارات عاملنا الزمن كشخص يلد، و يذهب، و في هذا النوع تعطينا الاستعارات أساسا آخر للفهم و ذلك بتجاربنا مع الأشياء الفيزيائية و بالأخص مع أجسادنا.

و الاستعارة الأنطولوجية أيضا تعتبر من أهمّ الوسائل التي تتوافر لنا من أجل فهم تجربتنا وتسمح لنا أيضا برؤية بنية مرسومة بوضوح أكثر. كما نجد أيضا في الاستعارة الأنطولوجيةاستعارة "الحب سفر"، فالانسان كما نعرف يمكنه أن يسافر في السيارة أو القطار، أوالسفينة، و لكن في هذه الاستعارة جعلنا الحب كرحلة سفر يمرّ بها الإنسان تنتهي هذه الرحلة عند انفصال المتحابين، و هذه الاستعارة تعبّر عنها الأمثلة الآتية:

---

1 -جورج لايكوف و جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 47.

2 -هاني الخير :محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، ط 1،دارفليتس للنشر ، 2008، (قصيدة بطاقة هوية)، ص 68.

3 -المرجع نفسه، قصيدة أبد الصُبار، ص 137.

4 -المرجع نفسه، قصيدة شهادة من برتولت بريخت أمام محكمة عسكرية ،ص151.

- **الحب سفر:**[1]

-انظر كم سرنا !

-نحن في مفترق الطرق الآن.

-و كل منا سيختار طريقه.

-لن نتمكّن من الرجوع إلى الوراء الآن.

-أعتقد أنّ هذه العلاقة لن تغادر مكانها.

-أين نحن؟

-لقد أرهقنا المسير.

-لقد كان طريقا طويلا و وعرًا.

-يجتاز حبنا الآن مرحلة صعبة كلها عواصف.

-علاقتنا تغرق الآن.

إذن الاستعارات الأنطولوجية هي تلك الاستعارات التي تخصص فيها الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصا أو كيانا أو مادة أو وعاء، " و هذه الاستعارات تسمح لنا بفهم كبير و متنوّع من التجارب المتعلّقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز و الخصائص و الأنشطة البشرية.[2]

1 -ينظر: جورج لايكوف و مارك جونسون،الاستعارات التي نحيا بها، ص 62-63.

2 -ينظر: المرجع نفسه، ص 53.

4 شرح بعض المصطلحات ضمن النظرية:

- **الاستعارة التصورية:** هي عملية فهم مجال تصوري ما (CONCEPTUAL DEMAIN) عن طريق مجال تصوري آخر. حيث يمكن انجازها كالتالي: المجال التصوري (أ) هو المجال التصوري (ب)، و ذلك مثل فهم الحياة عن طريق الرحلة و الجدال عن طريق الحرب، و الحب عن طريق النار، حيث يسمى المجال الأوّل مجالا هدفًا (TARGET DOMAIN) و المجال الثاني مجالا مصدرًا (SOURCE DOMAIN).[1]
- **المجال المصدر:** يعد المجال المصدر مجالاً تصوّريًا يُفهم من خلاله مجالٌ آخر (المجال الهدف)، و تكون المجالات المصدر أقل تجريدًا أو أقل تعقيدًا من المجالات الهدف [2] مثلاً: الجدال حرب، فالمجال التصوري للحرب يكون أقل تجريدًا أو تعقيدًا من المجال التصوري للجدال.
- **المجال الهدف:** يُفهم "المجال الهدف " من خلال مجال تصوري آخر "المجال المصدر" وتكون المجالات الهدف أكثر تجريدا من المجالات المصدر فمثلاً في الاستعارة "الجدال حرب"، يكون المجال التصوري للجدال أكثر تعقيدًا و تجريدًا من المجال التصوري للحرب.
- **الاسقاط الاستعاري:** "و هو جملة التناسبات القائمة بين المجالين (المصدر) و(الهدف) عنصرًا بعنصر، أو مكونًا بمكون إذ يتم اسقاط المعارف المرتبطة بالمجال (المصدر) على المعارف المرتبطة بالمجال (الهدف) فتنشأ الاستعارة من تلك التناسبات و يمكن أن تتم بين مجالين متباعدين لا رابط بينهما، و هذا يؤكد أن الاسقاط متأصل في أذهاننا و ثابت فيها لذا يسهل فهمنا لكثير من الاستعارات الشائعة".[3]

---

1 -ينظر: محمد البوعمراني:المرجع نفسه، صص 124-125.

2 -ينظر عمر بن دحمان:نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي،ص 98.

3 -توال بنت ابراهيم بن محمد الحلوة: في اللسانيات العرفانية مقاربة في الاستعارة المفهومية(ظاهرة التجسيد و التشخيص في حقل المكان نموذجًا)، كلية الآداب-جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرّحمان(الرياض)، صحيفة الألسن، المجلد 29، العدد 1، 2013، ص 10.

- **التوافقات:** يعني بالتوافقات وجود عناصر تربط بين المجالين المجال المصدر و المجال الهدف.
- **الترابطات:** تخصص الاستعارات التصورية بواسطة مجموعة من التوافقات التصورية بين عناصر المجال المصدر و عناصر المجال الهدف، هذه التوافقات يقال لها "ترابطات" بصفة تقنية.[1]

1 -عمر بن دحمان: الاستعارات و الخطاب الأدبي(مقاربة معرفية معاصرة)، ص 99.

الفصل الثاني: الاستعارات التصوّرية المتكرّرة في الخطاب الصحفي المكتوب.

المبحث الأول: الخطاب و الصحافة المكتوبة

1 - تعريف الخطاب:

-**لغة :** يقول ابن منظور في معجم لسان العرب الخطاب والمخاطبة تعني مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. الخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يَخطُب خَطَابةً، واسم الكلام: الخطبة.

وذهب أبو إسحاق: إلى أنّ الخطبة عند العرب تعني الكلام المنثور المسجّع، ونحوه، والتهذيب، و الخطبة مثل الرسالة التي لها أوّل وآخر، رجل خطيب يعني حسن الخطبة و جمع الخطيب خُطَباء.[1]

-**اصطلاحا :** يعد الخطاب إستراتيجية تلفظية، [2] يخضع للزمان والمكان، والمعرفة المشتركة (الانتماء إلى ثقافة مشتركة بين الباث و المتلقي)، ويقتضي شروطا أساسية تتكوّن من المخاطب والمخاطَب، وبينهما رسالة هادفة يتغيّر مضمونها من خطاب إلى آخر، ويحتكم إلى أنظمة مركبة تحدّده مكوّنات منها: الأصوات، المعاجم، التراكيب، الدلالة، والتداول [3]، وله وسائل عديدة للتواصل منها: الشفوية، المكتوبة، المسموعة والمرئية، ورتأينا إلى ثلاثة نماذج وهي:

---

1 -ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (خطب)، ص188.

2 -ينظر: عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله ؟، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2009، ص9.

3 -ينظر: نور الدين السد: مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، مجلة الخطاب، معهد الآداب و اللغة العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد 1، 1996، ص11.

2 - أنواع الخطاب:

-الخطاب الاشهاري:

هو خطاب يتميّز ببساطة أسلوبه وذلك لتسهيل ايصال الرسالة المرغوب فيها إلى ذهن المتلقي، لأنّ الغاية الأولى من الإعلان هو أن يكون مفهومًا [1]، ويقوم الخطاب الاشهاري بتعديل سلوك الجمهور وتوجيهه ، كما يعرف بـأسلوبـه الإقناعي و يجمع بين مكوّنـات عدّة لغوية وأيقونيـة وتشكيليـة و صوتية وحركية، ولغته تكون تقريرية تارة وإيحائية تارة أخرى[2].

-الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي له مميّزات تميّزه كخطاب مركب من ملفوظات يتّجه قصدًا إلى الجمهور للتأثير عليه و إقناعه بمحتوى الخطـاب المُلقى عليـه،و ذلك باستخدام آليات و ميكانيزمات منها: الشرح، التحليل والإثارة، و الهدف من الخطاب السياسي هو تغيير النفوس، و العقول، والأفكار، و الواقع [3].

-الخطاب الصحفي:

يهدف الخطاب الصحفي إلى إقناع المتلقي و إبلاغه بما جدّ من أخبار في شتى الميادين وتمتاز لغته بالوضوح لأنّها مباشرة تعتمد على ألفاظ متداولة و يصاغ الخطاب الصحفي بصياغة حجاجية لأنّ مهمّته الأساسية الإقناع و ذلك باتّباع أسلوب البرهنة و الاستدلال[4].

---

1 -ينظر: محمد لطفي الزليطني: من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، مجلة الخطاب، العدد 17، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، جانفي 2014، ص 22.

2 -ينظر: أبو إسماعيل أعبو: ما هو الخطاب؟ خصائص الخطاب الصحفي و الإشهاري والسياسي، موقع التواصل مع تلاميذي، أنظر الرّابط: Abouis.mail :page-tl.

3 -ينظر: الخطاب السياسي من التعريف إلى الممارسة، أنظر :
www.atawasol-watahlil-alkhitab.blogspot.com/2011/02/blog-post html

4 -ينظر: أبو اسماعيل أعبو: مرجع سابق.

3 تعريف الصحافة:

- **الصحافة لغة:** جاءت كلمة صحافة من الفعل الثلاثي صَحفَ، و الصحيفة تعني التي يكتب فيها، وجمعها صحائف و صُحفٌ وصُحْفٌ و قد جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم: "إنَ هذا لفي الصحف الأولى، صُـحُفِ إبـــــراهيم و موسى" و تعني الكتب المنزلة عليهما [1]. كما ترد كلمة الصحافة بمعنى المهنة التي تجمع الأخبار و الآراء من أجل نشرها في صحيفة أو مجلة. أمّا كلمة الصحفي فتعني من يزاول مهنة الصحافة، أما الصحيفة فهي عبارة عن صفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار متفرّقة [2].

-**الصحافة اصطلاحا:** تعني كلمة الصحافة جمع الأخبار ونشرها في مطبوعات، مثل: الجرائد، المجلات، الرسائل الاخبارية، المطويات، الكتب وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الالكترونية، أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد و بعض المجلات، والصحافة كذلك هي صناعة الصحفي، و الصحفيون هم القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها، و أوّل من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي، كان الشيخ نجيب الحدّاد، منشىء جريدة "لسان العرب"، في الاسكندرية و هو حفيد الشيخ ناصيف اليازجي، و إليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة" ثمّ قلده سائر الصحفيين بعد ذلك [3].

"و الصحافة بمعنى نقل الأخبار قديمة جدًا إذ يعتبر المؤرخون أنّ النقوش الحجرية في مصر والصين و عند العرب في العصور الأولى و غيرهم من الأمم التي كانت تكتب على الأحجار والألواح الطينية والجلد والخشب فكلّ هذا يعتبر نوعاً من الصحافة [4].

---

1 ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة صحف، دار صادر بيروت، ط 1، 1990.

2 ينظر: صالح بلعيد: هموم لغوي ـــ ة، منشورات مخب ـ ر المم- ارسات اللغوية في الجزائر، 2012، ص 176-177.

3 ينظر :طلعت همام: مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان للنشر و التوزيع،عمان، 1988، ص 12.

4 جمال النجار: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنيت، ط1، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، 2009، ص 187.

4 - وظائف الصحافة المكتوبة و خصائصها:

إنّ للصحافة المكتوبة أهمّية كبيرة وتلعب دوراً أساسياً داخل المجتمع، فهي رسالة تتعلّق بمبدأ، وبخطة أساسها حقّ الشعب ومصلحته، ومن ذلك نجد أنّ الصحافة تحتوي على وظائف مختلفة ونذكر منها:[1]

- وظيفة نشر الآراء.
- وظيفة التعليم.
- وظيفة توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق.
- وظيفة الشرح و التفسير والتحليل و التوجيه و الإرشاد.

خصائص الصحافة المكتوبة:

- تحكّم القارئ في وقت قراءتها: حيث تمنح القارئ فرص القراءة وإعادة الاطّلاع على مضمونها وتسمح له بالتأني أثناء هذا الاطّلاع [2].
- إمكانية التحمّل والتنقّل و الاحتفاظ بها: نظرًا لتميّز الصحيفة بالخفة فهي تمكننا من حملها والتنقل بها والاحتفاظ بها في أيّ مكان [3].
- سهولة الاتّصال بالجمهور المتخصص: تسهل الصحافة المكتوبة بالاتّصال مع جمهورها المتخصص، نظرًا لسهولة اقتنائها، وهي ليست مكلّفة على اختلاف الوسائل الأخرى [4].
- سهولة الاستجابة وترسيخ الأفكار: الصحيفة تسهل عملية الاستجابة للقارئ، وترسخ الأفكار لديه وذلك من خلال عنصر التكرار [5].

---

1 - خليل صابات: الصحافة رسالة و استعداد و فنّ وعلم، ط 2، دار المعارف بمصر،د.ت، صص 13- 14.

2 - عبد العزيز شرف: العربية لغة الإعلام، ط 1، دار الرفاعي، 1983، ص 43.

3 - ينظر: جيهان محمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978، ص 206.

4 - ينظر: حسن إبراهيم مكي وبركات عبد العزيز: المدخل إلى علم الاتّصال، ط 1، دار السلاسل الكويت 1995، صص 235- 236.

5 - ينظر: جيهان محمد رشتي: المرجع السابق، ص 366.

المبحث الثاني: الاستعارات التصوّرية المتكررة في الخطاب الصحفي المكتوب.

تلعب الصحافة المكتوبة دورًا هامًا في حياتنا اليومية، فهي تزوّدنا بالأخبار وتوعّينا وتغير وتؤثّر في سلوكاتنا وهي البصيرة التي يبصر من خلالها الشعب، كما قال ديفيد ويفر: "إذا أردت أن تستـــشف روح أية أمّة ، أو تحكم حكمًا تاريخيا و ح ضاريا على أيّ عصر فإنّك لا تستطيع أن تفعل ذلك إلاّ إذا بحثت وتوخيت ذلك من الصحف لكونها المعبّرة التعبير الصادق عن نفسية الأمّة وسياستها" [1].

فالصحافة إذًا تنتمي إلى المجتمع الواحد والثقافة الواحدة، وتهدف إلى تغييرات سياسية أوإقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية ...إلخ، وبما أنّ الصحفي جزء من المجتمع فهو بطريقة آلية يأخذ من فكره ولغته اليومية ونسقه التصوّري الاستعاري الذي يتداوله في أغلب خطاباته منها: الخطابات السياسية و الاقتصادية و الرياضية التي تعد منبعاً لاستعارات يومية للإنسان التي تتوغّل في ذهنه بطريقة اعتيادية.

1 - المقالات و الأخبار السياسية:

يزخر الخطاب الصحفي بالعديد من الاستعارات التصورية التي أصبحت آلية أساسية في الخطابات الصحفية المكتوبة فهي تجسّد المفـــاهيم و الأطروحات السياسية من خلال التفاعل بينها وبين العالم الخارجي، فالحديث عن استعارة الحرب مثلاً بوصفها لعبة أو صفقة او مباراة رياضية ،يجعلها تتضمّن منتصرًا ومنهزماً ،ولها بداية ونهاية، كما أنّها تسلّط الضوء على التفكير الاستراتيجي، وعلى فريق العمل، وعلى الاستعدادات وعلى المتفرّجين في الساحة الدولية، كما نجد كلا المجالين يمتازان في نهاية المطاف بفرحة الانتصار، أو ذلّ الانهزام [2].

و هنا نشير إلى أنّ استعارة الحرب تصاغ بطرق أخرى فنقوم بإسقاط المجال المجرّد على المجال المادي و الاستعارات التصوّرية الأكثر رواجاً في هذا السياق نجد تصوّرات مختلفة و متنوّعة للحرب و هي:

---

1 -مجدي صلاح طه المهدي: الصحافة و قضايا التعليم، دار الجامعة الجديدة الأزاريطة – الإسكندرية، 2007، ص 7.

2 -ينظر: جورج لايكوف: حرب الخليج، ص 31.

استعارة السياسة حرب:

تتكرّر هذه الاستعارة التصوّرية في العديد من الخطابات الصحفية اليومية في المجال السياسي نظراً لترابط هذين المجالين و توافقهما و إسقاط بنية المجال المصدر (الحرب) على بنية المجال الهدف (السياسة) نظرًا للصراع الذي يحدث داخل كلّ من المجالين و نجد أنّها تحتوي على: (القتال، الصراع، الفخ، الحروب، المعارك، التهديد، الانفجار...إلخ) فنفهم السياسة على أنّها حرب تُقام بوسائل أخرى، و تنعكس عن هذه الاستعارة العديد من التحققات اللغوية المتكرّرة في المقالات و الأخبار الصحفية :

-" عندما يخرج **الصراع** من السرّ إلى الجهر ، وتتفتّت الحكومة بين جماعات وزارية، ... فلا غرابة في **تفخيخ** الحكومة" (الشروق: العدد 4643، ص 4).

-"... اعتقدت لوهلة أنّ لعبي-دي ستسقط مثلما سيسقط بوضياف و قاضي و حداد، دون أن تخبر الجزائريين صراحة لمصلحة من **تشنّ** هذه **الحروب**؟ وهل تستحق صداقاتها مع وزيرة الثقافة السابقة كل هذه **المعارك** ؟ ... الأسوأ في القضية... أنّ هذه **المعارك** التي يصنّفها البعض ضمن **حرب** الأجنحة داخل النظام" (الشروق: العدد 4734، ص 2).

-"القوى المناهضة للتغيير **ستحارب** بكلّ الطرق لحماية مصالحها " (الشروق: العدد 4649، ص 7).

-"تركة ثقيلة و **قنابل** موقوتة و ملفات **ملغّمة** تتواجد على طاولات وزير التعليم العالي و البحث العلمي الجديد" (الشروق: العدد 4653، ص 3).

-"سيفصل علي إبراهيمي في **الصراع** مع الإسلاميين و **معارك** الجامعات بين التيار الإسلامي واليساريين" (الشروق: العدد 3937، ص 2).

-"زيارة عبد المالك سلال إلى ورقلة... تهدف إلى **تفكيك ألغام** الملفات الحساسة على غرار الشغل و السكن و التنمية المحلية" (الخبر: العدد 7755، ص 24).

-"...الرسالة الغامضة و **الدامية**، التي أطلقتها القاهرة نهار أمس" (الشروق: العدد 4740 ،ص 17).

-"... التغيير **بالعنف** لا أنصار له في الجزائر لأنّ الذي يفكّر في **العنف** يفكّر في **تفجير** البلد" (الشروق: العدد 4649، ص7).

-**مغانم** الاتّفاق مع إيران تبرز إغضابه **لحليف** مهم" (الشروق: العدد 4737، ص 19).

-"... معتبرا ذلك **تهديدًا لانفجار** الوضع في فلسطين" (الخبر: العدد 7704، ص 19).

-" **فجّر** الخناق الذي **نشب** بين زعيمة حزب العمال، لويزة حنون، و بعض الوزراء..." (الشروق: العدد 4737، ص 12).

-"علي إبراهيمي **سيفجّر** في حواره للشروق العديد من القضايا التي تُذكر موثّقة لأول مرة" (الشروق: العدد 3937، ص 2).

-"الأفافاس قد اتهمها بالدفع نحو الصدام و **انفجار** الوضع على خلفية مطالبهم بانتخابات رئاسية" (الشروق: العدد 4748، ص 3).

من خلال الأمثلة التي تعرضنا لها في هذه الاستعارة نجد أنّ لغة العنف طاغية و متجذرة بصفة دائمة في الخطابات السياسية، و الكثير منها متكررة إلى حدّ أنّنا لا ننتبه إليها ، فلغة السياسة تحتكم في مجمل خطاباتها إلى لغة الحرب و العنف و هي ملازمة لها.

استعارة التشخيص في السياسة:

عندما يتعلّق الأمر بالاستعارات التشخيصية نجد أنّ الخطابات السياسية تزخر بالعديد منها. فهذه الاستعارة تتكرّر كثيرًا في لغة الصحافة فهي تجسّد الدولة على أنّها شخص، فنسند لها أفعال الإنسان و سلوكاته كالصمت، والنوم، و النجاح، والقلق والنصح... فلا تخلو صفحات الجرائد من هذه الاستعارة التصوّرية التي تتحقّق لغويا في أمثلة من هذا القبيل:

-"الجزائر **تنام** على مناجم الألماس و ذهبها الأغلى في العالم" (الشروق: العدد 4660، ص 9).

-"... الجزائر **قلقة** من خطر (داعش) في دول الجوار" (الشروق: العدد 4658، ص 5).

-"الجزائر لن تبقى **مكتوفة الأيدي** و الأشقاء في ليبيا يكتوون بنار الفتنة" (الشروق: العدد 4673، ص 4).

-"الجزائر **تنجح** في قيادة فرقاء مالي إلى اتّفاق ينهي الاقتتال" (الشروق: العدد 4655، ص 3).

-"و قد التزمت كلّ من إيران و السعودية **الصمت** حول ما يجري في اليمن" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"وجهت الجزائر **ضربة موجعة** لفرنسا" (الشروق: العدد 4733، ص 5).

-"الجزائر **ترخص** لمصر بالتحقيق في قضية شكيب خليل" (الخبر: العدد 7697، ص 4).

-"... فإنّنا لا نجد من **ينصح** مصر بالابتعاد عن المستنقع الليبي... فآن للجزائر اليوم أن **تتحرّك** لتوقيف القصف و فتح حوار حقيقي بين جميع الليبيين دون الاعتراف بأيّ طرف يرفض المشاركة في الحوار" (الشروق: العدد 4653، ص 19).

-"من الطبيعي أن تتأثّر العديد من المشاريع و تتوقّف و تتجمّد و **يصاب** الأمل **بسنّ اليأس** " (الشروق: العدد 4643، ص 4).

-"رغبة السلطة في **تمديد عمر** النظام القائم عن طريق حشد أجهزتها" (الشروق: العدد 4748، ص 3).

-"التعديل الحكومي **يقطع رؤوس** 8 مديرين عامين" (الشروق: العدد 4748، ص 5).

من بين الأمثلة التي تطرّقنا إليها في استعارات التشخيص نجد أنّ صفات البشر و أفعاله تطغى على الخطابات السياسية و تتكرّر في أوساط الصحفيين، فوردت كيانات مجرّدة على شكل كيان حقيقي، من خلال إسناد الأفعال البشرية إلى كيانات مجرّدة مثل استعارة "الدولة شخص" التي نجدها في أغلب الخطابات السياسية فإسناد الصمت، النوم، القلق، التي هي من صفات الإنسان إلى الدولة، كمجال مجرّد يجعلنا نفهم الدولة على أنّها شخص يتصرّف وفق هذه الصفات و السلوكات البشرية.

استعارة البناء والتعمير في السياسة:

يتحدّث الصحفيون كثيرًا بلغة التعمير و البناء في الخطاب السياسي و هذه بعض التحققات اللغوية:

-"الحوار هو **أساس** التغيير" (الشروق: العدد 4649، ص 7).

-"اعتبر الغاية من التغيير **بناء** دولة القانون" (الشروق: العدد 4649، ص 7).

-"ذلك أنّ الدول العربية **تبني** علاقاتها على **أساس** المصالح الشخصية بين الحكّام و ليس على **أساس** العلاقات الاستراتيجية" (الخبر: العدد 4649، ص 11).

-"للأسف العلاقات بين الدول العربية أصبحت **مبنية** على أمزجة الحكّام" (الخبر: العدد 4649، ص 11).

-"بالمصطلح الذي ابتكره زميلنا عمار يزلي أمس... أو بمصطلح **الترميم** الحكومي بالرميم" (الشروق: العدد 4739، ص 24).

-"و تفضيل **بناء** الجزائر المستقلة على الانخراط في أيّ عمل حزبي مع عصبة ضدّ أخرى" (الخبر: العدد 7797، ص 25).

- "**إنشاء** الحزب الجديد سيؤدي حتمًا إلى بروز قوى أخرى" (الخبر: العدد 7797، ص 25).

-"الدور الوطني الإيجابي للصحافة المهنية و المسؤولة في عالم **بناء** الدول وتطوّر الأمم " (الخبر: العدد 7797، ص 28).

-"التعديل الحكومي ترتيب **لبيت** الجماعة الحاكمة" (الشروق: العدد 4739، ص 3).

-"و يرى الأرسيدي أنّ إعادة ترتيب **بيت** السلطة و التناوب على المناصب" (الشروق: العدد 4739، ص 3).

-"و تكليف ليبيين... مشيرًا إلى أنّ **بناء** الهيكل **الهرمي** للتنظيم واجه صعوبات كبيرة" (الشروق: العدد 4739، ص 4).

-"ومن هذا المنطلق فليس من الغرابة أنّ كلّ المسؤولين في **هرم** السلطة بتونس..." (الشروق: العدد 4739، ص 6).

-"لماذا فشلت الجزائر في **بناء** مشروعها الثقافي" (الشروق: العدد 4739، ص 23).

-"... والفكر والفنّ على مستوى الوزارات المختصّة في **هرم** السلطة الحاكمة" (الشروق: العدد 4739، ص 23).

-"**سقفنا** هو الحريات و الانتقال الديموقراطي" (الخبر: العدد 7755، ص 3).

-"ليس لتقديم المطالب، بل **لبناء** علاقة قوّة لصالح البديل السلمي الذي يضع **أسس** نظام ديموقراطي" (الخبر: العدد 7755، ص 3).

-"هذا التعديل الذي أفرز صراعات في أعلى **هرم** الدولة" (الخبر: العدد 7797، ص3).

-"المجتمع الدولي لا يبحث عن حلول حقيقية لمشاكل الشعوب المضطهدة و صراعاتها، بل على العكس يزيد من حدّتها **بناء** على مصالحها الخاصة" (الشروق: العدد 4676، ص3).

-"تمّ **بناء** سلطة في مكان دولة من طرف جماعة أشخاص" (الشروق: العدد 4733، ص 3).

-"وسط جدل جديد أثاره مقترح يخص إمكانية **تسقيف** السنّ القانونية للترشح لمنصب رئيس الجمهورية" (الشروق: العدد 4733، ص 3).

من خلال هذه المجموعة من الأمثلة التي تطرّقنا إليها في هذا الجانب نرى أنّ مفردات البناء استولت على جانب من الخطاب السياسي حيث وجدنا مفردات مستعملة في البناء نسقطها على المجال السياسي منها: ترميم، بناء، هرم، إنشاء، تسقيف، بيت و هذه الملفوظات متكرّرة بشكل واضح في جلّ الخطابات و المقالات الصحفية خاصة في المواضيع السياسية.

استعارة الولادة في السياسة :

تصنّف هذه الاستعارة ضمن الاستعارات المتداولة بكثرة في المجال السياسي من طرف الصحفيين فيتحدّثون عن السياسة عن طريق الدلالات الموحية لعملية الولادة، فنتصوّر السياسة على أنّها عملية ولادة و ترتكز هذه الاستعارة على هذه المدلولات الحمل، الرحم، المخاض، الولادة، الاجهاض...إلخ، وهذه بعضًا من الأمثلة التي تتحقّق فيها هذه الاستعارة:

-"المواطن يكفر بالأحزاب السياسية... الشيء الذي ساهم في **إجهاض** مبادرة الخروج إلى الشارع" (الشروق: العدد 4649، ص 7).

-"كشف... الأمين الوطني للتحالف الجمهوري... عن لقائه بممثلي حزب الأفافاس، الذي **تمخض** حسبه عن ضبط حزمة من الشروط المسبقة" (الشروق: العدد 4649، ص 3).

-"إعلان الحرب على الإرهاب و المسلمين... ليس **وليد** حادثة (شارلي ايبيدو) الشروق: العدد 4649، ص 7).

-"تحوّل لأقلية ساحقة خرجت من **رحم** الأزمة قوية ماليًا و(نيجيريا)... قوية سياسيا..." (الشروق: العدد 4737، ص 28).

-"النظام المصري الجديد **المتمخّض** عن المؤسسة العسكرية" (الخبر: العدد 7797، ص 13).

-"ما **ولد** لبسًا وراء تحرّك المعارضة تجاه مفهوم استغلال الغاز الصخري في الجزائر" (الشروق: العدد 4649، ص 4).

-"النظام المصري الذي تراءت أمامه العديد من التجارب لدى جيرانه التي أبانت بأنّ الدمّ لا يمكن سوى أن **يلد** دمًا" (الشروق: العدد 4740، ص 17).

-"... لم تسمح السلطة **بميلاد** معارضة حقيقية" (الخبر: العدد 7704، ص 28).

-"تجربتنا السياسية و الأمنية الخاطئة... علّمتنا أن نكون حذرين من الحل الأمني الذي لا **يلد** إلاّ مزيدًا من انعدام الأمن" (الشروق: العدد 4747، ص 28).

-"الانسداد السياسي الذي **ولّد** بدوره مزيدًا من القمع" (الشروق: العدد 4739، ص4).

-"الجيش **يجهض** تنفيذ مخطط إرهابي خلال رمضان بالعاصمة و البويرة" (الشروق: العدد 4744، ص 3).

-"... باعتبار أنّ المتصارعين من خيّرة ما **أنجبت** الجزائر من إطارات" (الخبر: العدد 7798، ص 3).

-"تقسيم الحكومة إلى نصفين... ليس **وليد** اليوم" (الشروق: العدد 4748، ص 4).

-"صار حزب الله منذ احتكاكه بحركة فتح عام 1982 تاريخ تأسيسه، **المتمخض** من رحم حركة أمل" (الشروق: العدد 4642، ص 15).

توصلنا من خلال هذه المجموعة من الأمثلة في المجال السياسي أنّه لا يخلو من المفردات التي تنسب إلى مجال الولادة و من خلال الأمثلة التي تعرضنا لها نجد أنّ هذه الاستعارة ترد بكثرة و تتكرّر في هذا النوع من الخطابات.

استعارة السياسة تمثيل :

تستعين الخطابات الصحفية و أخبارها على استعارة الألفاظ السياسية من مجال التمثيل بصفة عامة من مسرح و سينما و مسلسلات تلفزيونية، ونجد من الأمثلة التي تتحقق فيها هذه الاستعارة ما يلي:

-"هل ستكون محاكمة عبد المومن خليفة مثل **المسلسلات التركية** مع تغيير اسم **البطل** للفتى الوسيم... مهنّد؟" (الشروق: العدد 4733، ص 2).

-"هل ستكون النهاية مثل نهايات **المخرج التركي** بيرقدار؟" (الشروق: العدد 4733، ص2).

-"هل سينسى المتابعون المحاكمة و تفاصيل **مسلسلات** نور و العشق الممنوع؟" (الشروق: العدد 4733، ص 2).

-"في **مشهد طريف** كاشف، يترجم تخبط الإدارة الأمريكية و هي تدير بعُسر انسحابها المعلن" (الشروق : العدد 4737 ، ص 19).

-"تسجّل بكل استياء كبير التراجع المقلق الذي **يشهده مسلسل** السلام في شمال مالي" (الخبر: العدد 7755، ص 2).

-"... تعطي الجزائر عن نفسها... **صورة كوميديا هزلية** عنوانها (العبث)" (الخبر: العدد 7797، ص 3).

-"شوهد مدير البيئة لولاية تلمسان يقتحم مكتب رئيس مصلحة بمقر المديرية على طريقة **بطل أفلام** (الأكشن) بروسلي" (الخبر ك العدد 7797، ص27).

-"... قدّم الدكتور **3 سيناريوهات** للمدى الذي يمكن أن يصل إليه الخلاف بين البلدين" (الخبر: العدد 7798، ص 13).

-"يجمع الكثير من **المتتبعين** على أنّ اعتبارات أخرى بعيدة عن **الأداء، لعبت دورها** في التعديل الحكومي" (الشروق: العدد 4744، ص 9).

-"صاغت تركيا موقفها من **الأحداث** في **المشهد** المصري بناء على عدّة أسباب" (الخبر: العدد 7798، ص 13).

-" ... فيما يتعلّق بالتوظيف الداخلي للسياسة الخارجية، قال الحاج إنّ هناك محاولة من كل الأحزاب التركية لاستثمار **الأحداث** الدائرة في الإقليم" (الخبر: العدد 7798، ص 13).

-"**المسرحية الهزلية** التي تجري في قضاء الانقلاب في مصر" (الشروق: العدد 4744، ص 28).

-"بلوغ **مسلسل** محاكمة الخليفة **حلقات** ظهور الشهود" (الشروق: العدد 4747، ص 2).

-"حتى وإن اقترح وزارة خاصة بالتدليك، واستورد شابات تايلنديات على طريقة **مسرحية** الزعيم التي كتبها فاروق صبري، و **لعب بطولتها** عادل إمام" (الشروق: العدد 4747، ص 2).

-"... وبأيدي وزراء، و ليس رجل مال و أعمال يدعى عبد المؤمن خليفة، على أمل أن لا ينتهي **مسلسل** محاكمة الخليفة كما انتهى **مسلسل** الطريق السيار" (الشروق: العدد 4747، ص 2).

-"... في **مشهد** غريب لا يفسر إلاّ عن وجود مؤامرة تمكّن لهذا المسخ الداعشي بالانتشار والتوسّع" (الشروق: العدد 4748، ص 2).

-"... الوزارات و المعارضة... من وراء **الكواليس** و السراديب و اجتماع الصالونات" (الشروق: العدد 4748، ص 4).

-"الخليفة مول **مسرحية** لعادل إمام بتدخل من خليدة تومي" (الشروق: العدد 4748، ص 4).

-"تحوّل **أبطال** قضايا الفساد التي ظلت حبيسة أدراج العدالة و التحقيقات السرية التي خيّم عليها السوسبانس إلى **مهرجين**... خرج هؤلاء عن المألوف و **السيناريوهات** التي كان الجميع يتوقعها منذ مدة كسرد **قصص** و خفايا النهب، ليحوّلوا القضية إلى **مسرحية كوميدية لعبوا** بأنفسهم **الأدوار** الرئيسية فيها، فضيحة الطريق السيار شرق -غرب و التي يعد من **أبطالها** المتهم... شاني مجدوب بالاضافة إلى محمد خلادي... الذي جعل محكمة

الجنايات بمجلس قضاء العاصمة تتحوّل إلى **مسرح كوميدي** أبرز من خلاله **موهبة** جديدة تضمنت تحويل الملف إلى **سيناريو للفكاهة** العفوية" (النهار: العدد 2317، ص 3).

تندرج هذه الاستعارة ضمن نسقنا التصوري اليومي، لتصور السياسة على أنها تمثيل فنسند مجال التمثيل على مجال السياسة فـتتابع مجريات الأحداث و اللقطات و المشاهد التمثيلية خلال يوميات الأحزاب السياسية و السلطات الحكومية.

استعارة مظاهر البيئة في السياسة:

استعارة مظاهر البيئة واردة بكثرة في الخطاب السياسي، و اقتبسنا منها العديد من الأمثلة وأخذنا منها:

-"المسألة الجزائرية... التي **عصفت** بالمجتمع الفرنسي منذ عشريات عدّة..." (الخبر: العدد 7787، ص 24).

-"... السعودية و تحديدًا قيادتها الجديدة، لم تكن أبدًا معنية بالتورط مباشرة في **مستنقع** اليمن" (الشروق: العدد 4737، ص 19).

-"تخبط الإدارة الأمريكية و هي تدير يعسر انسحابها المعلن من **أوحال** المشرق العربي" (الشروق العدد 4737، ص 19).

-"... بينما يغرق البرنامج الدراسي في **مستنقع** النزاع من أجل كل شيء أو من أجل لا شيء" (الشروق: العدد 4676، ص 4).

-"هدوء **العاصفة** الدبلوماسية بين المغرب و فرنسا" (الخبر: العدد 7797، ص 13).

-"مشكلة الأفافاس أنّه تعرض لعملية **تصحير** من الكوادر و القيادات القادرة على تجديد أفكار الحزب" (الخبر: العدد 7697، ص 3).

-"ليست لدينا مراقبة شعبية على **التدفقات** المالية... و لا رقابة **التدفقات** و المصروفات و**التسريبات** كشفت عن أنّ مبالغ كبيرة **تدفّقت** و لم تدخل ميزانية الحكومة" (الخبر: العدد 7704، ص 11).

-"... لم **تتسرّب** معلومات بخصوص القضايا و الملفات المطروحة في الإجتماع" (الخبر: العدد 7797، ص 3).

-"كما سيتم... في الجزائر تطوير **مناخ** الاستثمار و توفير فرص أخرى للإنتاج بعيدًا عن النفط و المحروقات" (الشروق: العدد 4744، ص 5).

-"... سيتم التطرّق إلى واقع **مناخ** الاستثمار و سبل تحسينه" (الشروق: العدد 4744، ص 5).
-"... بغرض تحسين **مناخ** الأعمال في الجزائر" (الشروق: العدد 4744، ص 5).
-"غريبة هي **فصول** الصراع بين أجنحة السلطة حول ملفات الفساد" (الشروق: العدد 4739، ص 15).
-"وزير المالية السابق محمد جلاب الذي **عصف** به آخر تعديل حكومي" (الشروق: العدد 4740، ص 7).
-"المصالحة الوطنية يصعب تحقيقها، إذا مرّ زمن طويل، و **تهاطل** مزيد من **طوفان** الدم" (الشروق: العدد 4740، ص 17).
-"... **الزلزال** الذي ضرب حزب التجمّع الوطني الديمقراطي بدرجة 300 توقيع تطالب برأس الأمين العام عبد القادر بن صالح" (الشروق: العدد 4733، ص 3).
-"الجزائر رغم موقفها المؤيّد الجماعي ضمن الجامعة العربية لما سمي **بعاصفة** الحزم في اليمن" (الشروق: العدد 4747، ص 28).
-"برزت في إفريقيا **موجات** حراك شعبي رافض لترسيخ الحكم الدائم للرئيس" (الخبر: العدد7798، ص 12).

تظهر هذه الاستعارة في أغلب الخطابات السياسية، أين يتم اسقاط مجال مظاهر البيئة على مجال السياسة من أجل تجسيدها على أرض الواقع و يعكس هذا البناء التصوري العلاقة الموجودة بينهما من تقلب و تغيّر فكلا المجالين يتعرضان إلى زوابع و عواصف و زلازل تخل بتوازنهما و هدوئهما.

استعارة السياسة لعبة:

تقتبس الخطابات السياسية أو اللغة السياسية عمومًا الدلالات المستعملة في حقول المباراة الرياضية و مختلف الألعاب، فيتم تصور الأحزاب السياسية كفريق يتنافس على المناصب الوزارية، و هذا ينطبق على فريق كرة القدم الذي يتنافس على الكرة في ساحة الملعب، و في نهاية المطاف نجد في كلا الحقلين منتصرًا و منهزمًا و نتيجة المنافسة، ونستنبط من خلال الألفاظ اللغوية المستعملة في هذه الاستعارة أنّها تستند إلى وجود: فريق، لعب، هجوم، لاعب، دفاع، مرمى، كرة... إلخ. وهذه بعض من الاستعارات التي تتكرر بصفة دائمة في الخطاب السياسي:

-"أنا مع مبادرة الأفافاس و السلطة **لاعب أساسي** في التغيير" (الشروق: العدد 4649، ص 7).
-"... هذه المعطيات هي التي دفعت نحو شكل **بطاقة حمراء** في وجه وزير الطاقة المبعد" (الشروق: العدد 4739، ص 3).
-"... التنسيقية قامت بعملها و **الكرة** تبقى في **مرمى** الشعب" (الشروق: العدد 4649، ص 3).
-"تغيير الوزراء في التعديل الحكومي الآخر ضمن **لعبة** موازين القوى داخل منظومة الحكم" (الخبر: العدد 4649، ص 11).
-"تسعى مصر إلى العودة إلى الواجهة للبروز كقوة إقليمية تنخرط في **لعبة** محاور جديدة" (الخبر: العدد 7797، ص 3).
-"الأفافاس أراد **اللعب** على حبليّ المعارضة و السلطة" (الخبر: العدد 7797، ص3).
-"كيف تفسّرون موقف الحكومة الاسبانية **اللعب على الحبلين** ؟" (الخبر: العدد 7797، ص 11).
-"الأحزاب التي تحاول **اللعب على حبال** متعددة" (الخبر: العدد 7755، ص24).
-"انعدام الشفافية في تصريف مناصب الشغل، وكذا **التلاعب** الحاصل في اختيار المترشحين..." (الخبر: العدد 7755، ص 24).
-"... ننتظر من الوزير الأوّل قرارات حاسمة مع محاسبة جدّية للمسؤولين **المتلاعبين** بمصير الشباب" (الخبر: العدد 7755، ص 24).
-"أصبحت **الكرة في مرمى** السلطة بشقيها التشريعي و التنفيذي" (الشروق: العدد 4737، ص 12).
-"تمسّكت الهيئة التنفيذية (الحكومة) بحقها... خوفًا من أن تسجّل سابقة... يمكن أن **تلعب** أمور ضدّ لملمة القضية" (الشروق: العدد 4737، ص 12).
-"... الإسلام السياسي الذي خدع بمسارات الديموقراطية الغربية و قد نجحت في حمل المسلمين على نسيان (حكم الشورى) الذي يفضّل **بأشواط** نظام الديموقراطية الغربية و قبلت **بقواعد اللّعبة**" (الشروق: العدد 4676، ص 24).
-"فشل بن غبريط و النقابات في القدرة على إنهاء **المنازلة** ولو **بالضربة القاضية** " (الشروق: العدد 4676، ص 4).

من خلال هذه الأمثلة نستشفّ أنّ استعارة (السياسة لعبة) صارت متجذّرة بصورة لا واعية عند الصحفيين الذين يتلاعبون بالألفاظ ويستعرون العديد منها من عدّة حقول كالحقل الرياضي الذي لم يسلم من استعارت بعض ألفاظه للحقل السياسي.

استعارة الحيوان والنّبات في السياسة:

نجد استخدامات استعارية التي تتضمّن ذكر للحيوان و النّبات في الخطاب السياسي حيث تنسب بعض الأفعال و المفردات و الصّفات الحيوانية و النّباتية وهي متداولة و متكرّرة في الخطابات الصحفية المكتوبة، فقد تكون الاستعارات التي تحمل في طيّاتها ذكر للحيوان توضّح السلوكات الحيوانية التي يمارسها الإنسان.

أمّا الاستعارات التي تأتي بأوصاف النبات قد توضح التطوّر السياسي الذي يأتي في صفات نموّ النّبات و إعطائه للثّمار، وهذه مجموعة من الأمثلة:

-"... بالتبديل المريح **للسروج** ... بما يتمتّع به وزراؤنا من تعدّد في المواهب" (الشروق: العدد 4739، ص 24).

-"فكلّ الفرق غرزت صنارتها **لاصطياد سمك السردين** و **حوت القرش** ، بهدف تغليب الكفّة وترجيح الميزان و تحقيق النّصر على المنافس" (الشروق: العدد 4263، ص 4).

-"عندما **يزحف** الخطر نحو بيت الولاء و الوفاء و الإنتماء... و يستسلم الكثير من المسؤولين... إلى لحظات طويلة من التفكير و التشاور" (الشروق: العدد 4263، ص 4).

-"لقد اشتكى وزراء من وزراء آخرين، وتحوّل وزراء إلى معارضين **شرسين** " (الشروق: العدد 4748، ص 4).

-"أعلن مسؤول سعودي أمس مقتل رجل أمن في عملية هدم **أوكار** تستخدمها عناصر إرهابية" (الخبر: العدد 7755، ص 11).

-"القضاء على كلّ **الأوكار** التي تنطلق منها هذه الهجمات" (الخبر: العدد 7755، ص 11).

-"من الطّبيعي أن تُفشل الوصاية في تقليم أظافر النقابات و تعجز عن قصقصة **ريشهم**، مثلما من البديهي بالمقابل أن تعجز هذه النّقابات في **تلجيم** و**تسجين** الوزارة" (الشروق: العدد 4653، ص 3).

-"تعديل حكومي... وزراء **طاروا**..." (الشروق: العدد 4740، ص 4).

-"إنّ **البهيمة** تحن إلى الاستقلال" (الشروق: العدد 4737، ص 4).

-"الرّباط يراقب بقلق شديد **تنامي** التعاطف مع البوليساريو" (الخبر: العدد 7697، ص 23).
-"النّقطة الإيجابية في هذه التعديلات، هي أنّ الرعب يبقى **مغروسًا** في دواخل كلّ الوزراء" (الشروق: العدد 4740، ص4).
-"... لأنّ الاستعمار الفرنسي بظلمه و عسفه لم **يغرس** في الجزائر إلاّ **ثمرتين** بُغض كلّ جزائري لفرنسي حتىّ الأطفال، و صيرورة كلّ جزائري سياسيًا حتىّ الأئمة" (الشروق: العدد 4737، ص 12).
-"تنظيم مسيرة يوم 24 فيفري... و خدمة أجندات أجنبية بهدف **زرع** الفوضى" (الخبر: العدد 7697، ص 3).

السياسة صفقة تجارية:

يكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح لنا فهم شيء من شيء آخر وذلك بوج ـود ترابطـات أو توافقات بينهما واستعارة السياسة تجارة تقوم على اسقاط التجارة على السياسة نظرًا لترابطهما ومن الأمثلة التي تتحقق فيها هذه الاستعارة نجد:

-"... لماذا لا تخرجوا غزة من **الحسابات** الضيقة لماذا **تزيدون** غزة مقتاً و ألماً و أرقاً وضنكاً؟... إنّنا بحاجة إلى قرارات سياسية جريئة من كل الأطراف تصحح الاتجاه و تبعد غزة عن **حسابات** الأطراف المتصارعة... وإننا بحاجة إلى موقف عربي مسؤول من كل الأنظمة العربية لتصحيح الموقف و الضغط على الجميع لتحرير غزة من **حسابات** محلية وإقليمية" (الشروق: العدد 4747، ص2).
-"...فرض توجهاتها السياسية والاقتصادية ومواصلة **شراء** السلم الاجتماعي" (الشروق:العدد4747،ص3).
-"الأفلان و الأرندي وتاج والحركة الشعبية هم من **يبيع ويشتري** وغير مؤمنين أصلاً بالحوار" (الخبر: العدد4649، ص3).
-"مرسوم يستفيد منه بعض أفراد الشعوب من خلال مقاولات **شراء** أصوات الناخبين" (الخبر: العدد4649، ص11).
-"... السيد بلعيز الذي هو أقرب إلى حالة إبعاد... يكون قد **دفع أثمان** الأزمات الأمنية والاضطرابات الاجتماعية في مدن شمال الصحراء" (الشروق: العدد4739، ص24).

-"السيد يوسفي قد **دفع ثمن** سواء إدارته لملف الغاز الصخري" (الشروق: العدد 4739، ص24).

-"وزيرة الثقافة قد **دفعت ثمن** فوضى إدارة تظاهرة قسنطينة" (الشروق: العدد4739، ص24).

-"النظام يسير في الاتجاه المعاكس لقواعد الحكم... ويتجه نحو وضع البلاد في **المزاد العلني** " (الشروق: العدد4747، ص3).

يسقط التصور الاستعاري للسياسة هنا على مجال التجارة الذي يتفاعل معه البشر بصورة مباشرة لهذا أصبح مجالاً غنياً لإنتاج الكثير من الاستعارات يتم فيها الربط بين المجال المصدر التجارة، والمجال الهدف سياسة. فالسياسة هنا ذات صبغة تجارية تبنين من خلال التوافقات (الحسابات، شراء، بيع، ثمن، دفع، زيادة...إلخ).

السياسة لعبة قمار:

تتكرّر هذه الاستعارة كثيرًا في الخطابات الصحفية السياسية فيتداولها الصحفيون بطريقة لا واعية، وهذه بعض الأمثلة:

-"استنكرت حركة حماس استمرار الرئيس عباس **بالرهان** على الحكومات الاسرائيلية والإدارة الأمريكية دون أن يوقف كل هذه **الرهانات الخاسرة** ويبقى مع شعبه ومع المقاومة" (الخبر: العدد7704، ص19).

-"من الحماقة أن تستمر هذه **المراهنات** والمفاوضات" (الخبر: العدد 7704، ص19).

-"لا **فائدة** من استمرار هذه المفاوضات ولا من هذه **الرهانات**... هذه **الرهانات** تؤكد **فشل** مشاريع وبرامج عباس السياسية، مشددًا على أنه يجب أن يكون **الرهان** فقط على مقاومة الشعب الفلسطيني" (الخبر: العدد 7704، ص19).

-"يكون قد **خسر الرهان** حتى قبل أن تنطلق القمّة، بعد أن أهانه الملك السعودي" (الشروق: العدد 4737، ص19).

-"**الرهانات** التي تواجه مالي متشعبة ومتعددة" (الخبر: العدد 7755، ص2).

-"**الرهانات** الكبيرة التي على الوزارة تطبيقها" (الشروق: العدد 4747، ص3).

-"**رهنت** تنسيقية الحركات الأزوادية (سي آم آ) توقيعها على اتفاق الجزائر" (الشروق: العدد 4676، ص3).

تستعمل هذه الاستعارة بطريقة آلية لفهم الأشياء المعقدة والمجردة من خلال أشياء مألوفة ومحسوسة، فالسياسة ينظر إليها بوصفها لعبة قمار، فيقوم التصور الاستعاري للمجال المصدر لعبة قمار على المجال الهدف السياسة حيث نبنين مجال السياسة وهو مجال مجرد استنادًا إلى مجال أكثر حسية هو المجال المصدر لعبة قمار، فهذه المشابهة بين هذين المجالين تخلق ترابطات أو توافقات (أطراف المراهنة، الرهانات، الفشل، الخسارة، الفائدة...).

2 - **المقالات و الأخبار الاقتصادية:**

تعد الاستعارة جزءاً من حياة الإنسان في الجانب الاقتصادي الذي يزخر بدوره بهذه الاستخدامات الاستعارية التي لا يخلو منها الخطاب الصحفي، فالاستعارة في هذا المجال تتكرر كثيرا خاصة ما تعلق الأمر بالاستعارة الاتجاهية التي وردت بكثرة، و استعارة الحرب التي تنتمي أيضاً إلى هذا المجال الزاخر بالصراعات و النزاعات، وفيما يلي أمثلة تعكس أهم الاستعارات التصورية المتكررة في الخطاب الصحفي الاقتصادي:

استعارة الارتفاع استقرار والانخفاض تدهور:

هذه الاستعارة لا يمكننا التنبه إليها نظرًا لطبيعتها الاتّجاهية و انتمائها إلى الفكر و الذهن البشري الذي يقوم بالتحكم في تصرّفاتنا و كلامنا و هذه الاستعارة نمثل لها بالأمثلة التالية:

-"ما يكشف عن **المنحى التصاعدي** للأسعار منذ بداية السنة" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-"تسجيل **ارتفاع** لحصة الصادرات خارج المحروقات لنسبة 6 في المائة، بقيمة 866 مليون دولار... سجّلت الواردات الجزائرية **انخفاضاً**" (الخبر: العدد 7798، ص 28).

-"**ارتفاع** أسعار المنتوجات" (الخبر: العدد 7801، ص 12).

-"**ارتفاع** تكلفة الطاقة الشمسية" (الخبر: العدد 7755، ص24).

-"**ارتفاع** العجز في الميزان التجاري إلى 4,3 مليار دولار" (الخبر: العدد7801، ص 28).

-"تعرف أهم المواد الغذائية و الاستهلاكية **ارتفاعاً** منذ بداية السنة" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-"**ارتفاع** جنوني لأسعار الخضر والفواكه بخمس ولايات بالوسط الأسبوع المقبل" (الشروق، العدد 4653، ص 9).

-"**رفع** أسعار الوقود أو **تخفيض** قيمة الدينار" (الخبر: العدد 7797، ص7).

-"**انخفاض** أسعار البترول علينا تحرير الطاقات الشبانية" (الخبر: العدد 7704، ص5).

-"أسعار المواد في السوق العالمية **منخفضة** و لكن إذا **ارتفعت** ستؤثر حتما على أسعارها في الجزائر" (الخبر: العدد 7704، ص5).

-"**ارتفاع** جنوني آخر لأسعار المواد الغذائية و الاستهلاكية" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"**انهيار** أسعار البترول" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"**زيادات** معتبرة في الأسعار" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"يسمح توفّر المحروقات بأسعار **متدنيّة**" (الخبر: العدد 7704، ص7).
-"**تدنّي** قيمة الدّينار مقابل الدّولار" (الخبر: العدد 7704، ص7).
-"فاتورة الواردات الوطنية مرشحة **للارتفاع** بالمقارنة مع القيمة المسجّلة في السنة الماضية، **بارتفاع** الأسعار عند استيراد... على الرغم من محاولات السلطات العمومية **لتخفيض** المنتجات المستوردة" (الخبر: العدد 7801، ص12).
-"**تراجع** أسعار النفط وانخفاض مستويات الصادرات الغازية و النفطية الجزائرية" (الخبر: العدد 7801، ص28).
-"**تراجع** قيمة العملة الوطنية أمام العملات الدولية التي تتعامل بها الجزائر" (الخبر: العدد7801، ص12).
-"**صعود** و **نزول** الأسعار" (الشروق: العدد 4747، ص4).
-"**تراجع** محسوس للصادرات و الايرادات الجزائرية التي فقدت 5 مليار دولار" (الخبر: العدد 4801، ص28).
-"بدأت فنزويلا تعاني من تبعات **الانخفاض** السريع لأسعار النفط الذي فقد سريعًا نسبة فاقت 30 في المائة" (الخبر: العدد 7797، ص7).
-"هذه المادة أصبحت جدّ مكلّفة مع **انهيار** أسعار النفط و بالتالي **تراجع** إيرادات الشركة الفنزويلية (بي دي في أس أي)" (الخبر: العدد 7797، ص7).
-"يساهم في **انهيار** الأسعار" (الخبر: العدد 7798، ص11).

من خلال هذه الأمثلة نستخلص أنّ استعارة الارتفاع استقرار و الانخفاض تدهور تأخذ اتّجاهين: اتّجاه الارتفاع الذي يحمل مجموعة من مظاهر منها الرفاهية و الاستقرار و الازدهار في المجتمع و اتجاه الانخفاض الذي ينتج عنه الجمود و الانحطاط و التدهور للمجتمع و هذا يؤثر سلبًا على الأوضاع الاقتصادية للبلاد.

الاقتصاد مظاهر بيئية:

أصبحت استعارة مظاهر البيئة من المسلمات و البديهيات التي نحيا و نتواصل بها في يومياتنا دون وعي منّا، نظرًا لتكرارها في الخطابات الصحفية في المجال الاقتصادي الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياتنا اليومية، وهذه بعض تحقّقاتها اللغوية:

-"إنهاء تداخل الصلاحيات بين الوزارات شرط لتوفير **مناخ** استثماري ملائم" (الخبر: العدد 7801، ص12).

-"... ما يفقد العملة قيمتها، فينتج عنه **موجة** تضخمية" (الخبر: العدد 7801، ص12).

-"حدوث **موجات** تضخمية معتبرة، و لدعم الاقتصاد و تفادي اختلال أطراف التبادل التجاري" (الخبر: العدد 7801، ص12).

-"600 ألف أورو في **مهبّ الريح**..." (الشروق: العدد 4737، ص9).

-"6 ملايير سنتيم لمشروع تهيئة في **مهبّ الريح**" (الخبر: العدد 7697، ص11).

-"100 مليار سنتيم من أموال الشركة الوطنية للتنقيب في **مهبّ الريح**" (الشروق: العدد 4740، ص9).

-"200 مليار لتمويل مشاريع البطالين في **مهبّ الريح**" (الشروق: العدد 4740، ص9).

-"و أشار المتحدّث إلى خطورة هذه الوضعية على تطوير القطاعات الاقتصادية و تحسين **مناخ** الاستثمار" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-" لا تزال الطلبات **تتهاطل** على المنتخبين قصد الاستفادة من البناء الرّيفي" (الخبر: العدد 7704، ص4).

-"عمد البعض من الاقتصاديين إلى ركوب **الموجة**" (الخبر: العدد7704، ص7).

-"استغلال كافة الطاقات التي تسمح لها بركوب **موجة** الابتكار التي يشهدها العالم" (الشروق: العدد 4737، ص4).

و عثرنا على أمثلة تحيل و لو بطريقة غير مباشرة إلى الأحوال الجوية المتغيرة و المتقلبة، كما في هذه الأمثلة:

-"... ما يجعل الأسعار عرضة **لتقلبات** ليست بالضرورة مرتبطة بقواعد السوق و قانون العرض و الطلب" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-"شهد الدينار منذ اتّفاق الجزائر مع صندوق النّقد الدولي عدة **تقلّبات** بعضها اضطراري والبعض الآخر مبرمج" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"**تقلّبات** أسعار صرف الدينار لا يفسّر كلّيًا الزيادات" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"متخوّفون من حدوث **تقلّبات** في الأسعار في السنة الحالية" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"و تعكس **تقلّبات** الأسعار في الأسواق غياب منظومة ضبط و شبكية للأسعار" (الخبر: العدد 7798، ص11).

الأمثلة التي رصدناها من استعارة "مظاهر البيئة" تكثر في الخطابات الصحفية في مج ـال الاقتصاد حيث يتعرّض هذا الأخير لتقلّبات و أمـواج و رياح تُخل بتوازنه و ميزانه التجاري.

استعارة النّبات في الاقتصاد:

نتداولها هذه الاستعارة في حياتنا اليومية بطريقة عادية دون أن ننتبه لها، فهي من نسيج لغتنا و فكرنا، فنقوم بتصور المجرد على أنه شيء محسوس يمكن له أن ينمو و يثمر مثل النباتات و هذه المجموعة من الأمثلة تبيّن ذلك:

- "يواجه وزير النقل الجديد، بوجمعة لاي، ملفات **شائكة** في قطاع النقل الذي يعتبر أوّل القطاعات الذي تمّ تحريره في الجزائر" (الخبر: العدد 7797، ص7).
- "أكّد بيران أنّ وتيرة **نمو** الاقتصاد الصيني أيضًا مؤثرة" (الخبر: العدد 7797، ص7).
- "و هو ما **أثمر** عن سوق محلّية و تحولت تركيا في ظرف وجيز إلى واحدة من أهمّ الدول الناجحة زراعيًا" (الشروق: العدد 4737، ص2).
- "البلدان الصاعدة مثل الصين و الهند و البرازيل و التي يتطلب **نموها** و تطورها العمراني الحضرية موارد طاقوية معتبرة" (الخبر: العدد 7704، ص7).
- "الموارد البديلة و المتجددة و التي تعرف وتيرة **نمو** أقل مما يعتقد" (الخبر: العدد 7704، ص7).
- "الشركة تعرف **نموًا** متزايدًا بلغ 550 بالمائة في الشرق الأوسط" (الشروق: العدد 4740، ص4).

يتلاعب الصحفيون بالألفاظ و يستعيرون العديد منها من عدة حقول، و الحقل النّباتي حاضر في المجال الاقتصادي نظرًا لتطوره و ازدهاره الذي نتصوره كنبتة تنمو و تثمر في المجال الزراعي.

استعارة التشخيص في الاقتصاد:

تعد هذه الاستعارة من الاستعارات المتكررة في الخطاب الصحفي الاقتصادي، و تسمح لنا بأن نشخص الأشيـاء المـادية و نجعلها من البشر، و هذه الأمثلة تدل على ذلك:

-"الصعوبات المالية التي **تهدد** الجزائر" (الخبر: العدد 7801، ص12).

-"وقف **النزيف** الحاد في العملة الصعبة" (النهار: العدد 2337، ص5).

-"أزمة وقود **خانقة** تسببت في طوابير طويلة للمركبات" (النهار: العدد 2317، ص6).

-"البنوك الجزائرية **تعيش** عصر التخلف" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-"**اتّفقت** الجزائر مع فنزويلا على تزويدها بالنفط في حدود سبتمبر من السنة الماضية" (الخبر: العدد 7797، ص7).

-"**دخول** الولايات المتحدة سوق الغاز الطبيعي يضاعف متاعب الجزائر" (الخبر: العدد 7798، ص11).

-"الدولة اليوم **تستنزف** أموالاً عمومية" (الخبر: العدد 7704، ص5).

-"علي حداد يستقبل الوزراء و يتحدث عن **أمهات** المسائل الاقتصادية" (الخبر: العدد 7697، ص24).

-"**مسكّن** تخفيض قيمة الدينار يزول و **حمّته** تلهب جيوب الجزائريين" (الخبر: العدد 7704، ص7).

-"من الطبيعي أن تتأثر عديد المشاريع و تتوقف... و**يصاب** الأمل **بسنّ اليأس**" (الشروق: العدد 4643، ص4).

من خلال هذه الأمثلة اللغوية التي تتحقق فيها الاستعارة التشخيصية نجد أنّ الصحفي يوظف مفردات كثيرة متعلقة بالإنسان و يسقطها على مجالات مجردة من أجل تجسيدها في الواقع فنتصور المجال الاقتصادي يأخذ سمة من سمات البشر(الحمى، الاستنزاف، الخنق...إلخ).

استعارة الحرب في الاقتصاد:

استعارة الحرب حاضرة في المجال الاقتصادي و من الأمثلة التي تدل على ذلك نجد:

-"المستهلك سيكون هو **الضحية** الأولى لارتفاع أسعار المنتوجات" (الخبر: العدد 7801، ص12).

-"التجار **يغزون** أرصفة و شوارع مدينة سوق الاثنين في تيزي وزو" (النهار: العدد 2317، ص11).

-"الأسواق **هزمت** الحكومات المتعاقبة" (الشروق: العدد 4747، ص4).

-"**محاربة** مافيا الغش و الفساد و المضاربة بالأسعار" (الشروق: العدد 4747، ص5).

-"الاقتصاد الوطني غير قادر على الاستجابة **لانفجار** الطلب" (الخبر: العدد 7797، ص7).

تكرار استعارة الحرب في المجال الاقتصادي واضح من خلال الأمثلة التي ذكرناها فهي تقوم على تصور الصراع الاقتصادي على أنه حرب تنشب بين الطرفين و لهذا نجد ألفاظًا عنيفة في هذا المجال(تهدد، تغزو، تحارب، تنفجر...إلخ).

3 - المقالات و الأخبار الرياضية:

يمتاز الخطاب الصحفي الرياضي بتوظيف الاستعارات التي تتكرر شأنه في ذلك شأن الخطابات الأخرى، و تتكرر بكثرة حتىّ أصبحت من الأشياء التي لا نعي بوجودها و نحن نتصفح الجرائد، لأنها متجذرة في الحديث الصحفي اليومي.

يقتبس الصحفي الرياضي أنساقه الاستعارية من مختلف الحقول منها: النسق الطبيعي والنسق الحربي، و نجد هذا الأخير قد طغى بشكل كبير على لغة الصحافة الرياضية ، لأنها تزخر بألفاظ الصراع و المنافسة، و من بين الاستعارات المتكررة في هذا العنصر نجد:

استعارة الرّياضة حرب:

تعدّ هذه الاستعارة أقوى الاستعارات التي تتكرّر في الخطاب الصّحفي الرّيـاضي، فالرّياضة بوصفهــا حربًا تحتـوي على منتصر و منهزم، هج ـوم و دفاع و قتال داخل ساحة المعرك ــة، فكلا المجالين يمتازان بنفس السّم ــات و قد عثرنا على شواهد كثيرة تتحقّق فيها هذه الاستعارة التصوّرية:

-"المباراة المقررة بين اتّحاد الجزائر وأولمبي الشلف... ستكون نهائيًا **ناريًا** من أجل ضمان البقاء" (الخبر، العدد 7801، ص 14).

-"توقّع أفرام غرانت، مدرّب منتخب غانا، مباراة متميّزة و**نارية**" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"سلطت لجنة الانضباط التابعة للرابطة المحترفة لكرة القدم، عقوبة الإيقاف 6 أشهر على رئيس شباب بلوزداد... على خلفية التصريحات **النارية** التي أدلى بها" (الخبر: العدد 7797، ص 14).

-"كروم يدعّم المكتب المسيّر ويلعب ورقة ميريبوط **لإخماد ثورة** الأنصار" (النهار: العدد 2337، ص 15).

-"قال حياتو: نعم أنا ديكتاتوري و من **يحاربني سيخسر** (أجواء الملاعب: العدد 2376، ص 2).

-"طلب مواجهة فريقين كبيرين... و يفضّل أيضًا مواجهة كوت ديفوار لأنّه يأمل في **الثّأر** منهم بعد **الخسارة** التي منيَ بها الخضر... " (أجواء الملاعب: العدد 2376، ص 3).

-"تتواصل الحملات **الهجومية** عليه من قبل أنصار النادي..." (أجواء الملاعب: العدد 2376، ص 4).

-"أوصى المدرّب... بالإرادة القويّة و **التسلّح** بالعزيمة... من صدّ كلّ محاولات... **مهاجميها** وبالتالي **التحصّن** جيّدًا في منطقة دفاع الحارس" (أجواء الملاعب: العدد 2376، ص 11).

-"حقّقت مولودية سعيدة فوزًا... من الفريق **الخصم**" (أجواء الملاعب: العدد 2376، ص 19).

-"... بينما كان الغانيون **ضحية** أبناء النيل في 2010 خلال بطولة أنغولا" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"... التركيز الشديد، فهذا سيكون **السّلاح** رقم واحد لتحقيق الفوز" (الخبر: العدد 7704، ص11).

-"... ليكون ذلك بمثابة إعلان **حرب** بين الرجلين في حال **خسارة** روراوة لشرف تنظيم كان 2017" (الخبر: العدد 7704، ص 11).

-سيكون محلّ **صراع** مستقبلاً بين الجزائري روراوة و المصري هاني أبو ريدة..." (الخبر: العدد 7704، ص 11).

-"... لكنّه وفّق في أغلب تدخلاته و قام بدور **هجومي** كبير" (الخبر: العدد 7704، ص 11).

-"... و في اللّحظات الأخيرة من المباراة تمكّن دافيد نغوغ من **مخادعة** ماندندا برأسيّة جميلة" (الخبر: العدد 7704، ص 11).

-"... مشيرًا إلى أنّ **هزيمة** الفريق في العلمة تساهمت فيها عدّة عوامل" (الخبر: العدد 7704، ص 13).

من خلال الأمثلة التي سبقت نستخلص أنّ الاستعارات الحربية طغت بشكل كبير على الرّياضة و هذا راجع إلى الصراعات الموجودة داخل كلا الحقلين، فنتصوّر لعبة كرة القدم على أنّها معركة حقيقية تقوم على الهجوم و الدّفاع و الإنتصار و الإنهزام.

استعارة الحيوان و النّبات:

تقوم هذه الاستعارة على ربط المجال الرّياضي بالمجال النّباتي أو الحيواني و من خلال هذه الأمثلة التي اقتبسناها من الخطابات الصحفية نجد أنّها كثيرة و متكرّرة في الرّياضة منها:

-"عجز فريق وداد تلمسان عن تأكيد الفوز الأخير الذي سجّله في الجولة الماضية أمام مولودية سعيدة، وهذا بعد أن عاد يجرّ **أذيال** الهزيمة من مدينة الحماديين... هزيمة ستجعل مهمّة **أشبال** المدرب عبد الرّحمن مهداوي في ضمان البقاء صعبة للغاية" (النّهار: العدد 2317، ص 12).

-"يواصل نادي اتّحاد فيلادلفيا الامريكيّة، ممارسة ضغطه على حارس المنتخب الوطني رايس مبولحي، عن طريق حملة إعلامية **شرسة**" (الشروق: العدد 4737، ص 15).

-"كان من الأجدر بإدارة اتّحاد فيلادلفيا أن تنفق الأموال الكبيرة التي خصّصتها لاستقدام **حامي عرين** (الخضر) في أشياء أخرى مجدية" (الشروق: العدد 4737، ص 15).

-"عاد اتّحاد بلعبّاس و هو يجرّ **أذيال** الخيبة من بشّار" (الخبر: العدد 7801، ص 15).

-"النتائج السّلبية التي **حصدها أشبال** المدرّب مخازني محمد و التي جعلت الفريق يقبح في المراتب الأخيرة، وقد **أثمر** الحوار بين الطرفين إلى ضرورة إعطاء الفرصة للمدرّب و اللاّعبين من أجل إبراز **ثمرة** العمل" (الشروق: العدد 4642، ص 9).

-"دورة بطولة **البراعم** في (الباز) هذا الثلاثاء" (النّهار: العدد 2317، ص 12).

-"ينتهج نادي الشارقة بالبويرة سياسة ترتكز على التكوين عبر مدرسة **البراعم** لكرة القدم" (الشروق: العدد 4642، ص 9).

-"تسعى إدارة النادي لتوفير أجواء كروية في حدود الإمكانات المتاحة بالإرتكاز على الإرادة وحب الكرة المستديرة مما **أثمر** بروز العديد من الأسماء" (الشروق: العدد 4642، ص 9).

-"... أمّا **شجرة** المنتخب فرغم كلّ **الثّمار** التي أنتجتها و المتعة التي منحتها لنا إلاّ أنّها لم تسلم من محاولات الحرق و التدمير... و قطع **الشجرة** من **جذورها** و إعادة **زرع شجرة** أخرى لكي يتسنّ لهم تسلّقها و ننتظرها سنوات أخرى لكي **تثمر** ... إن **أثمرت** طبعًا" (الشروق : العدد 4642، ص 13).

-" ... على حدّ قول لعماري... أظهر فريقي إمكانيات جيّدة، كان بمقدوره **حصد** 4 نقاط" (الخبر: العدد 7697، ص 16).

-"**حصد** الفريق الجزائري 4 نقاط مقابل 3 نقاط للفريق المغربي" (الخبر: العدد 4649، ص 13).

-"الفرنسي رونار جامع القمامة الذي أصبح **حاصدًا** للألقاب" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"نجح الفراعنة في **حصد** اللقب على حساب **الأفيال** في 2006" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

من خلال الأمثلة التي رصدناها نستشفّ أنّ المجال الرّياضي يعتمد على لغة الحيوان والنّبات نظرًا لاشتراك هذين المجالين في أوصاف عدّة، فمثلاً نجد أوصاف الحيوانات كثيرة ومتكرّرة في الخطابات الصحفيّة الرّياضيّة مثل تصوّر الفرق الرّياضية على أنّها حيوانات شرسة وتصوّر الفرق الصغيرة على أنّها أشبال و تصوّر الحارس في مرماه على أنّه أسد يحرس عرينه... إلخ. كما يرتبط المجال الرّياضي بالمجال النّباتي فنتصوّر الأوّل على أنّه نبات يتضمن الزرع والنمو و إعطاء الثّمار و الحصاد. فالجهود المبذولة من طرف الفرق الرّياضية خلال تدريباتها قبل المباراة كزرع أو غرس نبتة في المجال الزراعي، ونتصوّر مرور الفريق بعدّة مراحل في مشواره نحو تحقيق حلمه بمثابة نمو النبات، و النتيجة الجيّدة التي يتوصّل إليها الفريق بمثابة إزدهار النبتة و إعطاءها ثمرة.

استعارة التشخيص في الرّياضة:

يتداول التشخيص في الخطاب الرّياضي على ألسنة الصحفيين، و هو كثير الاستعمال داخل أوساط الصحفيين و ذلك دون وعي منهم، فأصبحت عادية و متكرّرة في خطاباتهم اليومية، ويقوم التشخيص بمعاملة كيانات مجرّدة بمفردات و أفعال و صفات البشر، وهذا ما توضّحه الأمثلة الآتية:

-"... مركّب الجيلالي بونعامة الذي **احتضن** نهائيات كأس الجزائر للإناث" (الشروق: العدد 4740، ص 19).

-"... في ملف **احتضان** قطر لفعاليات كأس العالم 2022" (الشروق: العدد 4740، ص 19).

-"على شرف **احتضان** مونديال 2022..." (الشروق: العدد 4740، ص 19).

-"بعد حصول الغابون على شرف **احتضان** هذه الدورة" (الشروق: العدد 4740، ص 19).

-"... المباراة التي **احتضنها** ملعب 8 ماي 1945" (النّهار: العدد 2317، ص 13).

-"... وقد بدأت المواجهة التي **احتضنها** ملعب 1 نوفمبر بتيزي وزو..." (النّهار: العدد 2317، ص 13).

-"غاب اللّقب عن **أحضان** البلاك ستارز منذ 33 عامًا..." (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"... الملعب الذي لم يعد صالحًا **لاحتضان** المنافسات الرسميّة" (الخبر: العدد 7697، ص 5).

-"كشف مصدر مسؤول في ملف الجزائر **لاحتضان** كأس أمم إفريقيا 2017" (النّهار: العدد 2317، ص 13).

-"**تجرّع** نادي بارما هزيمة أخرى بحضور الدولي الجزائري السابق عبد القادر غزال" (أجواء الملاعب: العدد 2385، ص 3).

-"حقّق فريق شبيبة السّاورة انتصارًا ثمينًا على حساب اتّحاد بلعباس بهدف **يتيم**" (الخبر: العدد 7801، ص 15).

-"طيلة المراحل الأخيرة و البطولة **تلفظ أنفاسها**" (الخبر: العدد 7798، ص 17).

-"حافظ الحارس المتألّق إبراهيمي على **عذرية** شباكه" (الشروق: العدد 4642، ص 9).

-"ضمن الفريق البلوزدادي النّقاط الثلاث بفضل هدف البوسني غالين في الدقيقة الثانية من **عمر** المباراة" (الخبر: العدد 7697، ص 13).

-"عدّل النتيجة لتاجنانت اللاّعب عمراني في الدّقيقة 54 من **عمر** المباراة" (الخبر: العدد 7697، ص 13).

-"سيخوض اتّحاد العاصمة الجولة الأخيرة من **عمر** البطولة أمام أولمبي الشلف" (الخبر: العدد 7797، ص 14).

-"**تنفّس** فريق اتّحاد سيدي عيسى الذي ينشط في القسم الجهوي الأوّل رابطة باتنة الصعداء" (الشروق: العدد 4642، ص 9).

هذا النّوع من الاستعارات يقوم على بنينة أنساق و موضوعات مجرّدة استنادًا إلى أنساق فيزيائية و موضوعات محسوسة ،فيقوم الصحفي في هذه الاستعارة بتشخيص الفرق الرياضية والبطولة و الملاعب و جعلها شخص يحتضن و يتنفس و يتجرّع و له عمرٌ...إلخ.

استعارة التمثيل في الرّياضة:

استعارة التمثيل طاغية في لغة الرّياضة و تتجلّى من خلال استعمالها لمفردات فنّ التمثيل في المجال الرّياضي نظرًا لترابط هذين الحقلين و من الأمثلة التي تتحقّق فيها هذه الاستعارة منها:

-"**تقمّص** رئيس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم عيسى حياتو **دور** المنقذ لكرة القدم المغربية" (الشروق: العدد 4642، ص 12).

-"يحسدوننا على تأهّل ثلاثة نواد إلى دوري مجموعات أبطال إفريقيا، وعلى ذلك **السيناريو** الفريد من نوعه لدوري هذا الموسم... كما أنّ **سيناريو** دوري هذا العام لا يدلّ أيضًا على ارتفاع مستوى الكرة الجزائرية و تطوّرها... طبعًا لا أحد يرضى **بسيناريو** يصبح فيه الجمهور متذمّرًا و صاحب الكلمة في اتّخاذ القرارات و تعيين و إقالة المدرّبين و الرّؤساء... كلّ هذا يضاف إليه **مسلسل** الشغب و العنف الذي يبقى متواصلاً " (الشروق:العدد 4747، ص 23).

-"... أرجو أن لا نعيش **سيناريو** النّهائيين اللّذين انهزمنا خلالهما" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"سنفوز باللّقب إن شاء الله، سنعيد **سيناريو** السينغال 1992" (الخبر: العدد 7697، ص 12).

-"تعتزم إدارة شبيبة بجاية إجراء تغييرات كثيرة... لتفادي تكرار **سيناريو** الموسم المنقضي" (النّهار: العدد 2337، ص 15).

-"الياسين بوغرارة... يحضّر لاعبيه من النّاحية البسيكولوجيّة أكثر لتفادي أيّ **سيناريو** محتمل" (الخبر: العدد 7755، ص 12).

-"عبّر المدرّب المساعد لفريق اتّحاد العاصمة، بلال دزيري... أنّ فريقه يطمح لإعادة **سيناريو** وفاق سطيف" (الخبر: العدد 7755، ص 12).

-"... سنخوض مواجهة وداد مفتاح بكلّ حزم، و إن كان هذا الفريق قادرًا على هزمنا فليفعل ذلك فوق الميدان و ليس عن طريق **الكواليس**" (الخبر: العدد 7755، ص 15).

-"التصويت الذي يتحكّم فيه في **الكواليس** الكاموروني عيسى حياتو رئيس الهيئة الكروية القارية" (الخبر: العدد 4649، ص 15).

-"**اللّقطة** المثيرة التي قام بها ياسين براهيمي و أضاع من خلالها هدفًا أمام شبّاك شاغرة" (الشروق: العدد 4748، ص 2).

-"المولودية قامت **بمسرحيّة** لتبرير الفشل فوق الميدان" (الخبر: العدد 7697، ص 13).

في هذه الاستعارة اعتبرنا المجال الرّياضي على أنّه تمثيل نظرًا لوجود بطل يلعب و يتقمّص الأدوار، ففي المجال الرياضي يعد اللاعب هو البطل الذي يبرز في ساحة الملعب أمّا في المجال التمثيلي فيمثل البطل الشخصية البارزة في القصة و عليه تدور أحداث و مشاهد و لقطات الفيلم و هذا ينطبق على اللاعب في ساحة الملعب.

الخاتمة :

نشير في خلاصة البحث إلى أهمّ النتائج التي توصلنا إليها و هي أنّ الاستعارة ليست تشبيه شيء بشيء آخر كما قال أصحاب النظرية التقليدية، و إنّما هي وسيلة معرفية تعمل على تنظيم معارفنا و سلوكاتنا، و تقوم على التفاعل الموجود داخل المحيط الذي نعيش فيه من أجل أن نفهم بنيته. كما لا يمكن لنا أن نعتبر الاستعارة أداة أسلوبية فقط، بل يمكن اعتبارها أداة فكرية تنبع من ثقافتنا و سلوكاتنا و محادثاتنا اليومية. و الاستعارة ليست حكرًا على الأدب فحسب، إنّما هي جزء من تفكيرنا اليومي، و هي مشتركة بين جميع النّاس، و هي لا تحتاج إلى موهبة فذّة، بل يتم استخدامها و تعلّمها دون عناء، فالاستعارة ظاهرة مركزية غالبة في كلامنا وهي من الأمور التي نحيا بها. و الاستعارة حاضرة في كلّ مجالات حياتنا اليومية و تطغى على عدّة جوانب منها: الإجتماعية و النفسية، الفكرية و الثقافية، وليست مقتصرة على اللغة فقط.

لقد انتهى بنا المطاف بعد الإطّلاع على مدوّنة واسعة من الصحف ال مكتوبة أنّ الاستعارة حاضرة بقوّة في هذه الخطابات خاصةً السياسية و الإقتصادية و الرّياضية منها، وتوصلنا إلى أنّ الاستعارة متداولة في أوساط الصحفيين بطريقة لا واعية تقريبًا في جميع خطاباتهم و تدور تقريبا حول نفس المجالات المصدر، مثل الاستعارات الحربية التي تزخر بها الخطابات السياسية والاقتصادية و الرّياضية و التي تدور حول الصراعات و النّزاعات بين الأطراف. و تستعير كذلك هـذه الخطابات الصحفية من مجالات مصدر ملموسة كثي ـرة ومتنوّعـــــــة منها الحقل الحيوانـــي و النّباتي و التمثيلي و التّجاري...، وتكرار العديد من الاستعارات في الخطابات الصحفية راجع إلى أنّ فكرنا مرتبط بها و أنّنا لا نحيا إلاّ بها.

و في الأخير نرجو أن يكون هذا العمل فاتحة لمزيد من الأعمال المهتمّة بمثل هذه الموضوعات التي تستلهم أطروحات النظرّيات الجديدة في عالم المعرفة، و تطبيقها على خطاباتنا و سلوكاتنا من أجل الوعي بها و العمل على تحسينها و ترقيتها أكثر.

مراجع البحث:

1 - الجرائد:

-أجواء الملاعب: جريدة وطنية رياضية، تصدر عن مؤسسة إبداع الصحافة و الإنتاج الإعلامي والخدمات الإعلامية.

-الخبر: يومية مستقلة تصدر عن شركة "الخبر"

-الشروق اليومي: وطنية تصدر عن ش.ذ.م.م مؤسسة الشروق للإعلام و النشر.

-النهار الجديد: تصدر عن شركة "الأثير للصحافة" ش.ذ.م.م.

2 - المعاجم:

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990.

3 -المراجع باللغة العربية:

-جمال النجار: وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت، ط 1، ملتزم الطبع و النشر، دار الفكر العربي، 2009.

-جيهان محمد رشتي:الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978.

-حسن ابراهيم، مكي و بركات عبد العزيز: المدخل إلى علم الاتصال، ط 1، دار السلاسل، الكويت، 1995.

-خليل صابات: الصحافة رسالة و اسستعداد و فنّ و علم، ط 2، دار المعارف، مصر، د.ت.

-سعيد الحنصالي: الاستعارات و الشعر العربي الحديث، ط 1، دار توبقال للنشر، 2005.

-صالح بلعيد: هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012.

-طلعت همام:مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، 1988.

-عبد الإله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية، ط 1، دار توبقال للنشر، 2001.

-عبد الله الحراصي: دراسات في الاستعارة المفهومية، ط 3، مؤسسة عمان للصحافة و الأنباء والنشر و الإعلان، 2002.

-عبد العزيز شرف: العربية لغة الإعلام، ط 1، دار الرفاعي، 1983.

-عبد الواسع الحميري: ما الخطاب و كيف نحلله؟، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2009.

-عمر بن دحمان: نظرية الاستعارة التصورية و الخطاب الأدبي، ط 1، رؤية للنشر و التوزيع، 2015.

-محمد مجدي صلاح طه المهدي: الصحافة و قضايا التعليم، دار الجامعة الجديدة الأزاريطة- الاسكندرية، 2007.

-محمد الصالح البوعمراني: في علم الدلالة العرفاني ، دراسات نظرية و تطبيقية، ط 1، مكتبة علاء الدين صفاقس، 2009.

-نوال بنت ابراهيم بن محمد الحلوة: في اللسانيات العرفانية، مقاربة في الاستعارة المفهومي ة (ظاهرة التجسيد و التشخيص في حقل المكان نموذجًا)، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، الرياض، صحيفة الألسن، المجلد 29، العدد 1، 2013.

-هاني الخير: محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، ط 1، دار فليتس للنشر، الجزائر، 2008.

3 - الكتب المترجمة:

-آيفور أمسترونغ ريتشاردز: فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي و ناصر حلاوي، ط 2، افريقيا الشرق، المغرب، 2002.

-بول ريكور: نظرية التأويل، تر: سعيد الغانمي، ط 2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،2006.

-جورج لايكوف: حرب الخليج (الاستعارات التي تقتل)، تر: عبد المجيد جحفة و عبد الاله سليم، ط 1، دار توبقال للنشر، 2005.

- جورج لايكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، ط 1، دار توبقال للنشر، 1996.

4 - مراجع باللغة الأجنبية:

- Maria Esager, Fire And Water(A Comparative Analysis Of Conceptual Metaphors In English Ana Danish News Articles About Thse Credit Crisis 2008) , Clm English, Academic Adirsor : Birger Andersen,2011, p12.
- Vyevyan Evans: A Glassary Of Cognitive linguistics, Edinburgh Universty Press, Edinburgh, 2007.
- Zoltan Kovecses: Metaphor A Pratical Introduction, second Edition, Oxford University Press, 2010.

5 - المجلات:

-محمد لطفي الزليطني :من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب ،مجلة الخطاب،العدد 17، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014.

-نور الدين السد: مفهوم الخطاب و الخطاب الأدبي، الخطاب، العدد 1، معهد الأداب و اللغة العربية جامعة مولود معمري تيزي وزو، 1996.

6 - الدراسات و الرسائل:

-عمر بن دحمان: الاستعارات و الخطاب الأدبي (مقاربة معرفية معاصرة) أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف بوجمعة شتوان، معهد اللغة العربية و أدابها، جامعة تيزي وزو، 2012.

7 - مواقع الأنترنيت:

-أبو اسماعيل أعبو: ما هو الخطاب؟ خص ـائص الخطـاب الصـحفي، و الإشهاري، و السياسي، موقع التواصل مع تلاميذي، الرابط: Abouismail.Page.Tl.

-الخطاب السياسي من التعريف إلى الممارسة، الرابط:

www.atawasol-watahlil-alkhitab.blogspot.com/2011/02/blog-post html